Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences Volume (8), Issue (3) September(2025)

ISSN: 2957-3874 (Print)
Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences (JFHS)
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/95
مجلة الفارابي للعلوم الإنسانية تصدرها جامعة الفارابي

الانتماء الاجتماعي لكبار موظفي الدولة العربية الاسلامية (الولاة انموذجاً)

المدرس الدكتور زينب ابراهيم علي

مديرية تربية بغداد / الكرخ الاولى

التخصص الدقيق : التاريخ الاسلامي/ الحياة الاجتماعية في المجتمع الإسلامي

Social affiliation of the Islamic Arab State Senior Staff (Governors as a model)

Dr . zaynab Ibrahim Ali
The Directorate of Education in Baqhdad , AL-Karkh, Ministry of Education, Scientific Branch, Islamic
alideved791@qmail.com

الملخص :

تحاول الدراسة تسليط الضوء على مسالة الانتماء الاجتماعي والعنصر السكاني الذي تألفت منه طبقة الولاة في الدولة العربية الاسلامية وهم من بين كبار موظفي الدولة ويعدون من ضمن افراد الطبقة الخاصة في المجتمع الاسلامي ، وبيان المعايير التي اعُتمدت وتم على اساسها اختيارهم لتولي هذا المنصب الدقيق حيث يرتبط عملهم بعمل اصحاب السلطة وهم المعول عليهم لتسيير و ادارة جوانب مختلفة في عملهم الاداري الذي يتولون الاشراف عليه ، ومن المؤمل ان تحقق هذه الدراسة عدد من الاهداف لعل ابرزها وضع تصور دقيق لأنواع الانتماءات الاجتماعية التي انضوت تحت لواءها هذه الفئة , فيهم من اختيروا من قبائل وأُسر معينة , أو أعتمدوا في كثير من الاحيان على افراد من بيت الخلافة لتقلد هذا المنصب ، او انهم كانوا افراداً من عناصر سكانية اخرى ، فلم يكن ثمة شيئ يمنع اختيارهم ما داموا تمتعوا بالمعايير الاساسية المعتمدة في الاختيار مثل (الخبرة ، الكفاءة ، الموهبة ، الاخلاص ، الامانة), كما القينا الضوء على المنهجية المتبعة من قبل اصحاب السلطة عند اختيارهم لولاة يتولون ادارة ولايات و اقاليم الدولة العربية الاسلامية ، اما اهمية الدراسة فتتجلى في ابراز حاجة الامة الاسلامية لأبحاث ودراسات معمقة نابعة من الفكر التربوي الاسلامي تعتني بأبراز اهمية الكفاءة والخبرة والموهبة والمهارة في الادارة والقيادة لا الانتماء الاجتماعي في مسألة اختيار الولاة او القادة ألادارين والعسكرين ايضاً ، وتوضيح اهمية منصب الوالي حيث ان الادارة فن قيادة الرجال فلا يستطيع احدهم ان يتولى القيادة و الادارة ألا اذا وضع في مكانه الصحيح ، وتحقيقا لأهداف البحث فقد استخدمنا منهج جمع و تحري النصوص وتحديد ذات العلاقة منها بموضوع البحث ، مع استخدام التحليل والاستنباط في عرض الموضوع الكلمات الدالة : الولاة ، الانتماء الاجتماعي ، ابناء القبائل العربية ، افراد بيت الخلافة , الموالي.

Abstract

The study is an attempt to shed light on the social affiliation and the demographic component of the governors' class in the Islamic Arab State who were among the senior state staff and considered to belong to the special class in the Islamic society. It also tries to show the standards adopted to choose them to be in such accurate positions where their work was related to the authorities and they were the ones who were responsible to manage the various aspects of the administrative work they were responsible for.The study aims at giving an accurate picture of the types of the social affiliation this group joined. Some of them were chosen from certain tribes and families, the selection depended on members from the Khaliphate house to assume this position or they were individuals from other demographic groups. There was nothing to prevent choosing them as long as they enjoyed the basic criteria adopted in the selection.The study also focuses on the methodology used by the authorities when choosing the governors who managed the states and regions of the Arab Islamic State. The significance of the study lies in highlightening the need of the Islamic Nation for profound researches and

studies based on the Islamic educational thought which is concerned with showing the importance of competence, experience, talent and skill in management and leadership, not concentration on social affiliation in the selection of governors, administrators, or military leaders. The importance lies also in clarifying the significance of the governor position. Management requires leadership skills. This means to put the right person in the proper position.To fulfill the aims of the study, we use the method of collecting and investigating the texts and determining the ones that are related to the subject of the research using analysis and elicitation to present the subject.Key words: governors, social affiliation, Arabic tribes, sons, Khaliphate house members, Al Mawali.

المقدمة :

تعد وظيفة الوالي من ابرز الوظائف التي مهدت لاصحابها لان ينتموا لطبقة الخاصة من افراد المجتمع الاسلامي , ويعدون من كبار موظفي الدولة التي يتألف منها جهاز الحكم في الدولة وتشرف على تنظيم الحياة في المجتمع الاسلامي حيث اقتضت الحاجة الى ولاة او عمال او امراء او اياً كانت تسميتهم مؤهلون لينوبوا عن الخليفة في ادارة ولايات واقاليم الدولة العربية الاسلامية,وقد دُقق في مسألة اختيارهم لاسيما وأنهم ينضوون تحت مظلة الطبقة الخاصة ولا يسمح لكل من شاء ان يدخل ضمن افرادها , واحتاط اصحاب السلطة في امر اختيارهم واتبعوا قواعد اساسية في ذلك و وضعوا شروطاً انتخبوا من خلالها الولاة , كما اعتمدوا قواعد تكبح جماح من يتمادى منهم في السلطة فكان مصيره العزل او العقوبة.

واذا ما روعي في مسألة الاختيار الكفاءة والموهبة والمهارة في الاداء والخبرة والصدق والأمانة و الاخلاص لدولة الخلافة كمبادئ اساسية , فأن الانتماء الاجتماعي برز عامل مؤثر هام هو الاخر في الاختيار سنعرض له من خلال هذه الدراسة التي اقتضت طبيعتها ان تكون في مقدمة ومبحثين رئيسين , جاء المبحث الاول تحت عنوان : الولاة (كبار موظفو الدولة) والمعايير المعتمدة في اختيارهم ، اما المبحث الثاني فعنون بـ : الانتماء الاجتماعي لكبار موظفي الدولة العربية الاسلامية (الولاة انموذجا)، كما تضمنت الدراسة قائمة بالمصادر الاساسية والمراجع الحديثة المعتمدة مع خاتمة بأبرز ما توصلنا له من نتائج .

المبحث الاول : الولاة (كبار موظفو الدولة) والمعايير المعتمدة في اختيارهم

أولاً : المعنى اللغوي والاصطلاحي للفظة الوالي التزاما بمنهجية البحث التاريخي لابد اولاً من توضيح المعنى اللغوي والاصطلاحي للفظة الوالي قبل عرض موضوع البحث ، فقد جاءت لفظة الوالي عند ابن منظور(٢٠٠٣) مستمدة من كلمة ولي وهي من اسماء الله الحسنى ، فذكر " هو الناصر و قيل المتولي لامور العالم والخلائق القائم بها ..... و ولي الشيئ و ولى عليه ولاية " (مج٩، ص٤٠٥) ، كما ورد عنده في موضع اخر" والولاية بالكسر في الامارة ، والولاء في المعتق او الموالاة من والي القوم " (ابن منظور، ٢٠٠٣، مج٩، ص٤٠٥) كما ان من معاني ولي في اللغة : "ولاية و ولاية الشيئ وعليه : قام به وملك أمره .. او البلد تسلط عليه ... ولي تولية فلاناً الامر : جعله واليا عليه ... الوالي جمع ولاة فوالي البلد : المتسلط عليه وحاكمه .. والولاية مصدر جمع ولايات : البلاد التي يتسلط عليها الوالي"(المنجد في اللغة والاعلام ،١٩٨٦، ص٩١٨-٩١٩)واما في الاصطلاح فان القلقشندي (١٩٢٢) يذكر لنا ما يقارب المعنى اعلاه و يرادفه فيما اورده عن لفظة النائب التي تأتي هنا لتدل على دلالة العمل الذي يتولى الوالي القيام به في انه اللقب الذي اطلق على من " يقوم مقام السلطان في عامه اموره او غالبيتها "(ج٥، ص٤٣٥).

وما يمكن ملاحظته انه ليس من ثمة مدلول واضح للفظ الذي اطلق على من يتولى ادارة ولايات الدولة العربية الاسلامية لاسيما في الفترة المبكرة من تأسيسها، فمرة اطلق عليهم لفظة امير كما في تعيين سلمان الفارسي (ت ٣٣هـ/ ٦٥٣م) عين اميراً على المدائن من قبل الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) (١٣-٢٣هـ/٦٣٤-٦٤٣م) (ابن سعد،٢٠٠١ ، ج٦، ص٣١٩) ، كما ورد اطلاق هذه التسمية على من تولى الولايات في عصر الدولة الاموية ، نذكر على سبيل المثال تعيين عثمان بن قطن اميراً على المدائن و جوخي و الانبار من قبل الحجاج بن يوسف الثقفي (تولى العراق ٧٥-٩٥هـ/ ٦٩٤-٧١٣م) (ابن الاثير، د.ت ، ج٤، ص٧٦) ، وفي مصدر اخر من المصادر المعتمدة في البحث ورد ان لفظة الوالي اطلقت صراحة على من ينوب عن ادارة ضواحي ولاية الكوفة في الفترة التي دان فيها العراق لسيطرة عبد الله بن الزبير(٦٦-٦٨هـ/٦٨٥-٦٨٧م) فكان بسطام بن هبيرة الشيباني والٍ على بلدة عين التمر[1] (البلاذري ،١٩٩٦، ج٧، ص٣٦) ، كما وجدنا ان لفظة الوالي اطلقت حتى على اولئك الذين جرى اختيارهم لتولى وحدات ادارية صغيرة داخل الولاية ، فقد عين الوالي خالد بن عبد الله القسري (١٠٥- ١٢٠هـ/ ٧٢٣-٧٣٧م) والي العراقيين للخليفة هشام بن عبد الملك (١٠٥-١٢٥هـ/٧٢٣-٧٤٢م) شخصاً لم تسمه الرواية على قرية في ولاية الكوفة (البلاذري ، ١٩٩٦، ج٩، ص١٩), فيما اشار الطبري (د.ت) الى الرواية نفسها وذكر لفظة عامل (ص١٣٥٧) ومن التسميات الاخرى الذي حدث ان اطلقت على من يتولى ادارة الوحدات الادارية لفظة الصاحب كما هو الحال في عون العبادي وكان صاحب الحيرة سنة (١٨٧هـ/٩٠٢م) في عهد الخليفة

العباسي هارون الرشيد(١٧٠-١٩٣هـ/ ٧٨٦-٨٠٨م) (المسعودي،١٩٨٩، ج ٢،ص٣٢٨ ؛ الطبري ، د.ت ، ص١٦٨٥) يمكن القول من خلال ما تقدم " ان عدم ثبات مؤرخينا القدماء على لفظ المتولي لهذه الاعمال الادارية ربما يعود الى ان الانظمة الادارية في ذلك الوقت المبكر من عمر الدولة لم تكن قد نضجت بعد فجاءت هذه المصطلحات بصيغ و تسميات مختلفة لانها لم تتخذ طابع الاستقرار والثبات ، او ان هذه التسميات تمثل وجهة نظر كتابها فاستعان بما هو شائع في عصره ..... ولعل ذلك اشارة صريحة لتطور الالقاب والمصطلحات السالفة الذكر و وضوحها تدريجياً" (علي، ٢٠١٢، ص١٨٤).

ثانياً : المعايير المتبعة في اختيار ولاة الدولة العربية الاسلاميةاحتاجت الدولة العربية الاسلامية منذ نشأتها على يد الرسول (صلى الله عليه وسلم) في شبه الجزيرة العربية الى كوادر ادارية لادارة وتنظيم المناطق التي تدخل ضمن حدود الدولة العربية الاسلامية من المدن والولايات فكان الولاة (أو العمال أو الامراء) أو أياً كانت تسميتهم هم المؤهلون لينوبوا عن الخليفة في إدارة أقاليم وولايات الدولة العربية الإسلامية ، حيث برزت الحاجة لخدماتهم الادارية للقيام بمهمات عديدة ضمن اطار عملهم الاداري ، فكانت اقسام الدولة وولاياتها تدار من قبلهم كما كانوا في ذات الوقت قادة لجيش الولاية، ومسؤولين عن حماية وحفظ الامن في ارجاءها، والصلاة نيابة عن الخليفة (البلاذري ،١٩٩٦، ج٦، ص١١١) ولأن الادارة هي فن قيادة الرجال، والرجال مشارب شتى فلا يستطيع أحدهم أن يقودهم إلا بالحكمة حين يوضع في مكانه وموضعه الصحيح (البياتي ،٢٠١٢، ص٣٣٨) ، لذا اعتمد خلفاء الدولة العربية الاسلامية معيار الكفاءة والخبرة والموهبة والمهارة الادارية الاساس في عملية التعيين ، فالمهارة الادارية من الامور التي على الوالي ان يمتلكها كي يتمكن من اداء مهامه في قيادة مجتمع الولاية التي يدير شؤونها فنجاحه يعتمد على ما يتمتع به من مهارات ادارية (ذاتية ، ذهنية ، انسانية) تساعده على فهم العمل و اداءه على الوجه الامثل ، ونستطيع ان نستوعب مفهوم تلك المهارات من خلال ما افرزته لنا الدراسات الحديثة ، فتُعَرف المهارات الذاتية بانها " تتكون من خلال الخبرات البيئية او الموقفية للفرد ودرجة مواجهته لهذه المواقف وتحدياته للحياة بصورة مستمرة " (شهاب،٢٠١٠ ، ص١٠٣)، اما المهارة الذهنية فهي اكثر المهارات ضرورة لشخصية القائد الاداري اذ تحتم عليه مسؤولية تحليل المواقف واستنباط النتائج المحلية لها او انه يتصف بقوة التصرف والادراك (شهاب ،٢٠١٠ ، ص١٠٤) ، في حين تأتي المهارة الانسانية لتعبر عن الشخصية الانسانية للقائد الاداري (التي يمثلها الوالي في بحثنا هذا) وهو العضو الفعال العامل في الجماعة القادر على بناء جهود تعاونية وخلق جو من الاحسان و الامن (شهاب،٢٠١٠ ، ص١٠٤) ، هذا فضلا عن مهارات اخرى لابد للاداري ان يمتلكها كسرعة البديهة ، والسرعة في اتخاذ القرار ، والشجاعة ، والذكاء ، والدهاء [2] ، والامانة ، والاخلاص ، والاستقامة ، كما يبرز معيار الانتماء الاجتماعي لمن وقع عليه الاختيار (وهو الجانب المعني بالبحث) ، فالوالي أو العامل هو رجل الادارة ويد الحاكم التي تمتد إلى أطراف بلاده ويسيطر على الاداريون الذين يستعين بهم لتنفيذ أمره وامضاء ما يريد امضاءه من الشؤون، وهم أيضاً المرآة التي ينظر بها الرعية إليه واعمالهم تنسب إليه، وتحمل عليه وبناله خيرها وشرها (شمس الدين ،١٩٨٥، ص٦٨) ، لذا تكمن في الوالي الاهمية والخطورة في ذات الوقت ، فدقق الخلفاء بمن استعانوا بهم من الرجال لادارة الولاية ، فلا يدخل ضمن هذه الفئة من طبقة الخاصة في المجتمع الاسلامي كل من شاء له أن يدخل، واحتاطوا لذلك فكانوا يضعون الشروط التي ينتخبون على اساسها الولاة والعمال والطرق التي يعاملون بها، ووضعوا الاسس والقواعد التي تكبح جماح تماديهم في السلطة أو التسلط واظهار القوة ، حتى لو اطلقوا ايديهم في بعض الاحيان في إدارة شؤون ولاياتهم. من هنا نتستطيع القول ان خلفاء الدولة و أولي الامر استبقوا التأريخ واعتمدوا المعايير السابقة التي اشارت اليها الدراسات الحديثة حين شرعوا في اختيار القادة الاداريين على ولايات الدولة العربية الاسلامية ، كما اجتهدوا في تطبيق النهج النبوي الشريف في اختيارهم المعتمد اساسه على معايير التدين والورع و الاخلاق العالية ، وهي معايير لم تكن كافية وحدها لاعتمادها اساس في الاختيار فقد عين البعض في هذا المنصب مع وجود اخرين غيرهم افضل تدينا و ورعاً وخُلقاً ، انما تفوق اولئك على هؤلاء بمهارات وقدرات ادارية ابداعية و خبرات عملية وقدرة على تصريف الاعمال و التبصر بها ، كما وجدت سلطة الخلافة انها بتعينهم تكن اكثر قدرة في الاشراف على عملهم مع تهيب اولئك العمال لسلطتها (البلاذري،١٩٩٦، ج١٠، ص٣٢٣) مما يمكنها من كبح جماح تسلطهم ومعاقبة من يتجاوز الحد منهم.اتبعت أيضاً قاعدة اجتماعية وسلوكية معينة في من وقع عليه الاختيار ليكون والياً أو عاملاً على ولاية أو عمل ما تحكمها سلسلة من السلوكيات والعادات والاعراف ، فعد من أسباب نجاح الوالي في عمله أن يكون من أبناء الاسر المحافظة على التقاليد ، وأن يكون سيدا مطاعاً في قومه أو عمله ، عارفاً بأحوال الرعية غير جاهل بعاداتها أو أعرافها وتقاليدها مما يهيء له نفوس الرعية للرضا به والانقياد لاوامره او نواهيه فيمكنه ذلك من اداء عمله ، نذكر في خدمة هذا المعنى استعمال النبي(صلى الله عليه وسلم) لجرير بن عبد الله البجلي لهدم احد اصنام بجيلة، حيث كان صلى الله عليه وسلم يرمي من ذلك تحقيق اهداف محددة اولها نشر الاسلام والاستعانة بوالي القوم حيث رأى في تعيين هذا الشخص مصلحة في تحقيق ما يصبو اليه لانه سيكون مطاعاً في قومه (البلاذري ، ١٩٩٦، ج١، ص٤٩٢) ، وفي

خدمة ما تقدم من المعنى يقول الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) : " لهان عليَّ في إصلاح قوم أن ابدلهم اميراً بأمير" (البلاذري، ج١٠، ص٣٢٤) ، وكان (رضي الله عنه) يقول في اهل الكوفة وقد ازدادت شكواهم على ولاتهم " من غديري من اهل الكوفة، أن استعملت عليهم الضعيف حقروه وأن استعملت عليهم القوي فجروه..." (البلاذري،١٩٩٦، ج١٠، ص٣٢٥؛ ج ١٣، ص٣٤٥) . وقد ترى سلطة الخلافة في احيان اخرى ان استغلال المهارات العسكرية والخبرة القتالية لبعض ممن اختيروا ولاة على الامصار انسب من تحجيمها في العمل الاداري ، كما فعل الخليفة علي بن ابي طالب (رضي الله عنه) (٣٥-٤٠هـ/ ٦٥٥- ٦٦٠م) حينما طبق قاعدة مهمة من قواعد حسن اختيار الولاية في ترجيح الاقدر والانسب للعمل الاداري والاقوى والاكفئ للعمل العسكري والاكثر طاعة لسلطة الخلافة والانقياد لاوامرها، فقام بعزل عمر بن ابي سلمه المخزومي عن ولاية البحرين ليستعين بخبرته العسكرية التي اكتسبها من القتال معه في ميادين سابقة لاسيما مشاركته اياه في موقعة الجمل[3]، فاحتاج لمهارته في مهمة عسكرية فكتب اليه قال : " اني وليت النعمان بن عجلان البحرين من غير ذم لك ولا تهمة فيما تحت يديك ولعمري لقد احسنت الولاية واديت الامانة ، فأقدم الي غير ضنين ولا ملوم .....واحببت ان تشهد معي امرهم ، فانك ممن استظهر به على اقامه الدين ، وجهاد العدو، جعلنا الله واياك من الذين " يهدون بالحق وبه يعدلون " (القران الكريم، الاعراف:١٨١) (البلاذري ،١٩٩٦، ج٢، ص٣٨٧ ؛ سبط ابن الجوزي، د.ت ، ج٤، ص٢٤٣) وقع الاختيار على اخرين لتمتعهم بصفات ومزايا أهلتهم لهذا المنصب ، كالعلم والمعرفة والامانة والاخلاق العالية، او ممن تميزوا بقدرات مهارية ومواهب اسند معها لهم منصب الوالي ، هذا فضلاً عن طاعتهم لسلطة الخلافة ومساندتهم لها ، فبعضهم أُختير لتمتعه بمهارة ذاتية ومهارات ادارية تكونت لديه من تراكم الخبرات السابقة فتمتع بسلطة ادارية كبيرة وواسعة حتى أُطلقت ايدي البعض منهم في إدارة شؤون ولايتهم فأنشئوا لانفسهم أشبه ما يكون بالحكومات المحلية ولعل ذلك حصل بالتحديد خلال عصر الخلافة الاموية من قبل امراء العراق، حين جمع لبعضهم ولايتين، من امثال زياد بن أبيه الذي تدرج في المناصب الادارية فكان كاتبا لوالي البصرة ابي موسى الاشعري في خلافة عمر بن الخطاب(رضي الله عنه)، ثم ولاه الخليفة علي بن ابي طالب (رضي الله عنه) بلاد فارس فأحسن عمارتها وادارتها ، ثم اصبح واليا للعراقيين فكان أول من جمع له ولاية البصرة والكوفة سنة (٤٦هـ/٦٦٦م) من قبل معاوية بن ابي سفيان (٤١-٦٠هـ/٦٦٠-٦٧٩م) (البلاذري ،١٩٩٦، ج٥، ص٢٠٧) فأصبح تحت حكمة اكثر اقطار العالم الاسلامي هذا فضلاً عن إخلاصه وولاءه المطلق لسلطة الخلافة (البلاذري ،١٩٩٦، ج٥، ص٢٠٧ ؛ الخيرو،١٩٧٨، ص١٦٢- ص ١٦٣) ، وأظهر زياد قابلية ادارية فذة وكفاءة وقدرة على التنظيم وتميز بالفهم والذكاء والفطنة في ادارة الولاية (البلاذري ، ١٩٩٦ ، ج٥ ، ص١٩٧- ص ٢٩٣) ، وكان واحداً من دهاة العرب وصفه الذهبي(٢٠٠١) قال: " من نبلاء الرجال ، رأياً وعقلاً وحزماً ودهاءً كان يضرب به المثل في النبل والسؤدد " (ج ٣، ص٤٩٥) او ان يتحصل لدى البعض الاخر مهارة القدرة على مواجهة المشكلات والدهاء في التعامل معها وتبصير العاملين معه بألاساليب والطرق التي تذلل الصعوبات التي تواجههم ونذكر من هؤلاء فاتح مصر عمر بن العاص(ت٤٣هـ/ ٦٦٣م) وهو اداري من الطراز الاول و واحد من اشهر القادة العسكريين لما تمتع به من الذكاء والدهاء الشديدين مدحه الخليفة عمر بن الخطاب(رضي الله عنه) في احداث وقعة اجنادين ، ومن قصة دهاءه في تلك الموقعة انه لما سار يريد قتال الروم وجد جمعاً منهم وعليهم الارطبون وكان ادهى الروم وأبعدهم غوراً ، فكتب عمرو بذلك الى الخليفة عمر بن الخطاب(رضي الله عنه) ،فلما جاءه كتابه قال : " لقد رمينا ارطبون الروم بارطبون العرب ، فانظروا عما تنفرج " ، فتعامل عمرو مع الامر بذكاء شديد لما شعر بعدم قدرته على هزيمتهم بسرعة فتولاه بنفسه ودخل عليه كأنه رسول فابلغه ما يريد وسمع كلامه وتأمل حصونه حتى عرف ما اراد ، ثم ان الأرطبون احس في نفسه ان هذا الرسول ما هو الا عمرو قائد جيش المسلمين فبعث من يترصده ويقتله ، وقد فطن عمرو بذكاءه لذلك فعاد اليه واخبره انه واحد من عشرة بعثهم الخليفة عمر بن الخطاب وقد احب ان يأتيه بهم ليسمعوا كلامه ، فمنى الارطبون نفسه بقتل هؤلاء العشرة حين مقدمهم اليه وعدل عن قتل عمرو ، فلما غادره الاخير عائدا الى جيشه ادرك الارطبون حينها صدق حدسه وان من قابله هو قائد جيش المسلمين عمرو بن العاص فقال : " هذا والله ادهى العرب " ، فبلغ ذلك عمر بن الخطاب فقال: " غلبه عمرو ، لله در عمرو " . ابن كثير، ١٩٩٨، ج٩ ، ص ص٦٥٣- ٦٥٤) ، وكان(رضي الله عنه) يحفظ له قدره ويعرف قيمه ذكاءه فقال عنه ايضاً " ما ينبغي لأبي عبد الله ان يمشي على الارض الا اميراً " فولاه فتح مصر وكانت له امارتها (الذهبي،٢٠٠١،ج٣،ص٧٠)أختير الولاة ايضاً من الفقهاء العارفين بأمور الدين أو من المحدثين أو القراء من الذين تميزوا بقدرات مهارية معينة أُسند اليهم معها منصب الوالي نذكر من هؤلاء ابي الاسود الدؤلي وكان واحداً من سادات التابعين واعيانهم وفقهائهم ومحدثيهم ، من الدهاة حاضري الجواب،عالم من علماء النحو واللغة العربية وهو اول من وضع النقاط على الاحرف(الذهبي،٢٠٠١،ج٤،ص٨٤) ، ولاه الخليفة علي بن ابي طالب (رضي الله عنه) على الصلاة بالبصرة لكمال رأيه وطاعته وكان واليها في عهده (البلاذري، ١٩٩٦،ج ٢، ص١١٠؛ الذهبي،٢٠٠١، ج٤، ص٨٣) ، وليس ادل على سرعة البديهة لديه التي دلت على المامه بالعمل الاداري من جواب القى به الى زياد بن ابيه وقد سأله ان يوليه

عملاً فرفض زياد له طلبه معللاً ذلك بكبر سنه وضعفه ، قال : " اصلح الله الامير أنك لست تبعثني لأُصارع اهل عملي ، وانما تستحفضني فيهم وتأمنني على قسمة فيئهم وتجعل لي النظر في احكامهم "(البلاذري، ١٩٩٦، ج١١، ص١١١)، وفي النص اشارات تدل على اعمال الوالي و بعض من المهام المناطة له في ادارة الولاية التي يدير شؤونها.وتعقيبا على ما تقدم فان تمتع الوالي بخبرات ادارية أو عسكرية سابقة كان من المعايير المتبعة في الاختيار، فالعديد من الولاة الذين خدموا الخلافة الراشدية في عهد أبي بكر وعثمان وعمر (رضي الله عنهم) قد تم الافادة من خبراتهم ومهاراتهم الادارية وجرى انتقائهم في العصور اللاحقة ولاة على الاقاليم ، فقد استعان الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) بالمغيرة بن شعبة على ولاية البصرة (البلاذري،١٩٩٦،ج١٠،ص٣٨٧) وكان من اولي الشجاعة ، والمكيدة ، والدهاء (الذهبي،٢٠٠١، ج٣، ص٢٣) وهي مهارات كانت كافية لان يستعين به الخليفة معاوية بن ابي سفيان على ولاية الكوفة (البلاذري، ١٩٩٦،ج٣ ، ص٢٤٦) ، او كما في تعين عبد الله بن عامر بن كريز الذي استعمله الخليفة عثمان بن عفان (٢٣-٣٥هـ/٦٤٣- ٦٥٥م) على البصرة واعمالها فافتتح اصطخر وجور وكوراً من فارس وخراسان وسجستان (البلاذري،١٩٩٦ ،ج٩، ص٣٥٦ ؛ الذهبي،٢٠٠١، ج٣، ص٢١) فكانت جهوده العسكرية وبراعته في اداء عمله ، فضلا عما تميز به من المهارات الانسانية جعلت منه قائدا ادارياً ناجحاً في مجتمع الولاية وفاعلاً مع جنده في الغزوات فربما وقع الحمل في العسكر فينزل فيصلحه تواضعاً ، كما تميز بحلمه وكرمه وَصُولاً لقومه وقرابته مُحباً لهم رحيماً بهم ، ميمون النقية، كثير المناقب ، عمل السقايات بعرفة وشق نهر البصرة (ابن عبد البر،٢٠٠٢، ص٤٢٧-٤٢٨) هذا فضلا عن طاعته لسلطة الخلافة وتلك امور شجعت معاوية بن أبي سفيان على ان يذعن لطلب تقدم به عبد الله اليه في ان يعيد توليته على البصرة فولاه اياها سنة (٤١- ٤٤هـ/ ٦٦١- ٦٦٤م) (البلاذري ، ١٩٩٦، ج٩، ص٣٥٦ ؛ الذهبي ، ٢٠٠١ ،ج ٦، ص١٣٩) وقال فيه حين وافاه الاجل سنة (٥٩هـ/ ٦٧٨م) " بمن نفاخر وبمن نباهي بعده "(الذهبي،٢٠٠١، ج٣، ص٢٢)وقع الاختيار على اخرين انحدروا من عوائل وبيوتان اشتهرت في ميادين الادارة والقيادة العسكرية نذكر من هؤلاء المغيرة بن شعبة والحجاج بن يوسف ، ويوسف بن عمر الثقفي (البلاذري، ١٩٩٦ ، ج٩، ص٣١- ٣٢ ؛ ج١٠، ص٣٨٧ ؛ ج١٣، ص٣٥٣ ، ٣٤٦)اوضحت روايات اخرى ان مسألة اختيار الوالي في بعض الاحيان قد تمت بناءً على أسباب وأهداف وجدت الخلافة انها بتعينهم تحقق مصلحة عامة لاسيما وانها قد رسمت سياسة خاصة في التعامل مع الولايات الكبرى في الدولة العربية الاسلامية ، فكان أن أسندت ادارة الولاية للرجل المناسب ليحفظ امنها وسلامتها لاسيما ولايات العراق والمشرق الاسلامي وهو اكثر ما كان يشغل بال بني امية ، فحاجة الخلافة لكسر شوكة العصبية القبلية التي تنامت في بعض مفاصل و ولايات الدولة حيث ظهرت تكتلات قبلية ضخمة ثلاث لعبت ادواراً بارزة خلال هذا العصر وهي اليمن وربيعة ومضر، وقد كانت مطامع رؤساء القبائل وغاياتهم هي التي تحدد مواقف القبيلة تجاه احداث العصر، فكان ان ظهرت احلاف قبيلة في ولايات الخلافة غايتها حفظ التوازن بين الكتل القبلية في الولاية الواحدة ، وأن لم يكن لتلك التحالفات طابع الالتزام الصارم (النص، احسان، ١٩٦٤، ص٢٧١- ٢٨٤ ، ص٢٩٠- ٢٩٥، ص٣٠٧- ٣١٦) ، كما ان رغبة سلطة الخلافة في بناء مجتمع سليم خال من الامراض الاجتماعية القديمة التي عصفت ببنية المجتمع الاسلامي وفرقته كان من بين الاسباب التي استدعت منح الفرصة للأكفاء في إدارة وتنظيم الولايات التي تنامت فيها العصبية القبلية لاسيما بين قبائل العراق، أو للقضاء على سلطات الكثير من زعمائها ، فقد وجد هشام بن عبد الملك (على سبيل المثال لا الحصر) أن حفظ التوازن القبلي للقبائل القيسية واليمانية في ولاية العراق وانقاذها من العصبية القبلية يأتي باختيار رجل لا عصبية له ذو حزم ودهاء وحكمة يقضي على الفتن ويذلل الصعاب ، فعلى رأي العمرو (١٩٩٢) أن المشرق العربي ابان تلك الفترة بشكل عام والعراق بشكل خاص كان بحاجة إلى سياسة خاصة وجديدة تحفظ التوازن بين القبائل المختلفة وتقلل الاحتكاك بينها وتحد من هيمنة القيسية على المنطقة (ص٩٥-٩٦) فوقع اختياره على رجل من قبيلة بجيلة هو خالد بن عبد الله القسري (البلاذري ،١٩٩٦، ج٩، ص٣١-٣٢) وضحت العديد من الروايات أهمية الدور الذي لعبه أصحاب هذه الفئة داخل المجتمع الإسلامي، وتناولت ما تمتعوا به من سلطات هي في الأساس مستمدة من سلطة الخليفة، بل هي صورة مصغرة منها ، فلبعض الولاة سلطات في ولاياتهم لا تقل عما كان يتمتع به الخليفة من سلطة، كما وكان لهم حرس وحجاب مثله تماماً ، فقد كان لزياد بن أبيه على سبيل المثال حاجب يدعى عجلان، وصاحب لحرسه (البلاذري ،١٩٩٦ ، ج٥ ، ص٢١٣ ، ٢١٤؛ ج٩، ص٣٦ ، ص١١٥ ؛ ج١٣، ص٤١٩) ، كما كان له صلاحيات واسعة منها إمامة المسلمين للصلاة في المسجد الجامع في حاضرة الولاية، أو قد ينيب عنه من يأُمُهم إذا ما غاب عنها (البلاذري ،١٩٩٦، ج٩، ص٥٢) ، كما يشرف على الجيوش والفتوح ويعمل على نشر الإسلام في البلاد المفتوحة ، نذكر في خدمة هذا المعنى تكليف الحجاج بن يوسف لعبيد الله بن أبي بكر في محاربة رتبيل ملك الترك لما امتنع عن دفع الجزية للمسلمين (البلاذري ،١٩٩٦، ج٧، ص٣٥٠) ، او كما حين كلف والي العراق عمر بن هبيرة (١٠٣-١٠٥هـ/٧٢١-٧٢٣م) الجنيد بن عبد الرحمن وكان على ثغر السند من قبله ، بغزو الكرج فاتخذ كباشاً نطاحة من الخشب فهدم اسوارها واصاب بها غنائم كثيرة (البلاذري ،١٩٩٦، ج١٣، ص ١٠٣) ، وله أن يختار

قادة جيش الولاية لمقارعة اعداء الخلافة ومعارضيها ، كما وتمتد صلاحياته لتعيين عمال او موظفو الولاية ذوو المهارة والموهبة والكفاءة والخبرة في العمل الاداري كتعين صاحب الخراج وفي خدمة هذا الجانب نذكر تعيين زياد بن ابيه لمولاه مهران عاملاً على خراج البصرة (البلاذري ، ١٩٩٦، ج٥،ص٢٥٦) ، وله ان يعين ايضاً عمال الدواوين وحسبنا ان نذكر في ذلك تعيين الحجاج بن يوسف لصاحب بن كدير على بيت المال في العراق ايام خلافة عبد الملك بن مروان (البلاذري ،١٩٩٦، ج١٣،ص٥٥،ص٤٠٥) ، وله ان يعين صاحب السوق أو موظفو الحسبة كما في تعيين عمر بن هبيرة (والي العراقين) لاياس بن معاوية بن قرة المزني لسوق واسط والحسبة معاً (البلاذري ،١٩٩٦،ج٩، ص٨٦ ؛ ج١١، ص ٣٣٨) وكان اياس فقيهاً عفيفاً ممن يضرب المثل فيهم بذكائه ،احسن ابن كثير بوصفه بـ" اياس الذكي" (١٩٩٦ ،ج١٣، ص١١٢، ص١١٦).ولان من واجب الوالي ان يحفظ الامن في ولايته فعليه حينها ان يختار من يتوسم فيه الكفاءة والخبرة القتالية والقدرة لتولى مهام حفظ الامن الداخلي وإدارة شرطة الولاية نذكر (على سبيل المثال لا الحصر) تولي عكرمة بن ربعي شرطة الكوفة بناءاً على اختياره من قبل واليها انذاك بشر بن عبد الملك بن مروان (تولى الكوفة ثم البصرة لعبد الملك بن مروان ٧١-٧٥هـ/٦٩٠-٦٩٤م) (البلاذري ،١٩٩٦ ،ج٦، ص٣٢٤) ،اما قيس بن سعد العجلي فكان على شرطة همدان من قبل حمزة بن المغيرة والاخير كان والياً على همدان من قبل والي العراقيين الحجاج بن يوسف(البلاذري ، ١٩٩٦ ، ج٧، ص٤٠١) ، وعلى الوالي في كل ما يفعل أن يخطر الخليفة ويعرض عليه أعماله واختياراته لكي ينفذها موافقاً عليها أو يصوبها له (البلاذري ،١٩٩٦، ج٥، ص١٦٦) وخلاصة القول مما تقدم ان معايير الخلافة في كافة عصورها قد اعتمدت مبدأ الكفاءة والخبرة والمهارة والموهبة الادارية وغيرها من العوامل في اختيار الولاة الذين سعوا من خلال ما منحو من سلطات ادارية لإدارة وتنظيم المجتمع الاسلامي كلٌ ضمن العمل الاداري المكلف بادارته بما يتفق وسياسة الخلافة في ترتيب المجتمع اجتماعياً وادارياً وسياسياً واقتصادياً فكان لقراراتهم الاصلاحية صدى خدم كل جانب من الجوانب السابقة، وإذا ما وجدت الخلافة ضعفاً أو عجزاً من احدهم استعانت بآخر اكثر قدرة وكفاءة (على الاقل في نظرها) لإدارة الولاية.

المبحث الثاني : الانتماء الاجتماعي لفئة الولاة

تشتمل الطبقة الخاصة في المجتمع الاسلامي على عدة فئات تنطوي تحت لوائها وتعد فئة كبار موظفو الدولة واحدة من تلك الفئات حيث يرتبط مهام عملهم بعمل السلطة ،كما يمكن القول بأنهم الفئة الي يتألف منها جهاز الحكم في الدولة وهي التي تشرف على تنظيم المجتمع الاسلامي وتسيير الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعسكرية فيه ، ومن بين من انضوى تحت مسمى فئة كبار موظفي الدولة كان الولاة وهم من اصحاب الوظائف الاكثر ضرورة في المجتمع الاسلامي اذ تقاس قيمة افراد هذه الفئة بالخدمات التي تقدمها والجهود التي يبذلوها فشكلوا نسبة كبيرة من فئات كبار موظفي الدولة.واذ عرضنا فيما تقدم المعايير والقواعد التي اتبعت في اختيار الولاة ، فاننا في هذا المبحث نستعرض الفئة او العنصر السكاني او بتعبير ادق الانتماء الاجتماعي لإصحاب هذه الفئة من كبار موظفي الدولة و رجالاتها الاداريين وأن نبين كيف ان انتمائهم الاجتماعي وحده لم يكن كافيا دون وجود الكفاءة المهنية والخبرة والموهبة الادارية التي اجتمعت كلها في بوتقة واحدة اهلت صاحبها ليكون ضمن فئة الولاة من كبار موظفي الدولة ومن افراد الطبقة الخاصة في المجتمع الاسلامي ، ومن خلال مصادرنا المعتمدة في البحث تَبين لنا تنوع الانتماءات الاجتماعية التي انحدر منها الولاة التي حصرناها كالآتي :

١-الولاة من أبناء القبائل العربية والأسر العريقة:سلطت مصادرنا المعتمدة في البحث الضوء على فئة الولاة ولفت الانتباه إلى أن هنالك أسر أو قبائل بعينها اعتمدت الدولة العربية الإسلامية على ابنائها في تقلد منصب الوالي (او حتى غيرها من المناصب) بل تحمل افرادها العبء الاكبر في القيادة والادارة السياسية وكان رجالاتها الشخصيات البارزة على مسرح الاحداث السياسية والاجتماعية والاقتصادية، فإذا ما كانت الكفاء، الخبرة ، المهارة الادارية ، الولاء ، الصدق ، الامانه ، والاخلاص هي دوافع اساسية في الاختيار، فان ألانتماء الاجتماعي برز عاملاً مهماً هو الاخر، فتنوعت الاسر التي انتمى اليها هؤلاء الولاة واختلفت ايضاً طبيعتهم الشخصية فكان فيهم القوي المتشدد ، والمؤثر الفعال في المجتمع الاسلامي، واللين المتهاون ، والمهادن ، ونظراً لكثرة القبائل العربية واحتشادها بالقادة الاداريين لاسيما البارعين منهم وتنوع النصوص التي تحصلت لدينا من المصادر المعتمدة فإنا سنركز في هذا الجانب على من ترك من الاسر ورجالاتها الادارين بصمة تذكر في التاريخ الاسلامي ، فمن بين تلك الاسر والقبائل العربية يبرز الدور الكبير الذي لعبه أفراد من قبيلة بجيلة ومن بين هؤلاء أسرة الصحابي الجليل جرير بن عبد الله البجلي، الذي اتصف بعدد من الصفات التي حباه الله بها وميزات جعلت له مكانة بين اصحاب رسول الله فكان محط اهتمامه (صلى الله عليه وسلم) وموضع ثقته فاسند له عدد من المهمات (البلاذري ،١٩٩٦، ج١، ص٤٩٢) وكان وقبيلته من الثابتين على العقيدة الإسلامية بعد وفاة الرسول (صلى الله عليه وسلم) في الوقت الذي إرتَدت فيه القبائل العربية عن الاسلام فكان واحداً ممن الذين اعتمد عليهم الخليفة الراشدي عمر بن الخطاب لمتابعة عماله على الامصار الاسلامية الامصار (البلاذري ،١٩٩٦،ج١٠،ص١٩) ، فكان ان استدعاه الخليفة علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) حين تولى

الخلافة ليوجهه نحو معاوية بن أبي سفيان يدعوه لطاعته وتسليم الامر له (البلاذري ،١٩٩٦،ج٣، ص٦٥؛ الذهبي،٢٠٠١،ج٢،ص ص٥٣٦-٥٣٧) ، ثم أصبح عاملاً لمعاوية بن ابي سفيان مدة وجيزة على البصرة (البلاذري ،١٩٩٦،ج١٣،ص ص٣٥٠-٣٥١) ، وارتفعت مكانته على عهد بني أمية فكان في عداد اصحاب الرأي والنفوذ وكان واحداً من الاربعة [4] المبعوثين من قبل والي العراق زياد بن ابيه لحجر بن عدي الكندي[5] ليعيد النظر في شأن معارضته لسلطة الخلافة وتعهدوا بأخذ الأمان له ولمن كان معه من الوالي زياد(البلاذري،١٩٩٦ ، ج٢، ص٢١٦) ، وعمل العديد من ابنائه لاحقاً لصالح الخلافة وكان لهم باع طويل ودور كبير في معترك الحياة السياسية والعسكرية فاظهروا مهارة في الاداء والقيادة وساندوا الخلافة في كثير من المواقف فرفعوا بذلك من مكانة قبيلة بجيلة ومجدها ، فصلابة وحزم محمد بن جرير قد اثرت في اختياره لقياده قوة عسكرية لردع حركة معارضة قوية قادها خارجي يدعى بسطام اليشكري ايام خلافة عمر بن عبد العزيز (٩٩-١٠١هـ/٧١٧-٧١٩م) سنة (١٠٠هـ/٧١٨م) (البلاذري ،١٩٩٦، ج٨، ص٢١٧)ويفرد البلاذري(١٩٩٦) (على سبيل المثال) عنواناً مستقلاً لاخبار علم من اعلام بجيلة وقادتها وفرسانها المشهورين ألا وهو خالد بن عبد الله القسري (ج٩، ص ص٣١- ١٠٨) الذي استعان به وبخدمات افرادٍ عدة من أُسرته العديد من خلفاء بني امية [6] لاسيما هشام بن عبد الملك الذي اعتمد عليه لكسر شوكة العصبية القبلية في العراق(كما سبق ان ذكرنا) فعينه والياً عليها (١٠٥-١٢٠هـ/٧٢٣-٧٣٧م) (البلاذري،١٩٩٦،ج٧،ص ص٤٤٥،٣٦٣-٤٥٠ ؛ ج٩، ص ص٧٦،٣١- ٧٧) ، ولان من الطبيعي أن يستعين الوالي بأهل قبيلته في الوظائف والولايات مدنية كانت ام عسكرية ضمن حدود أو نطاق الولاية التي تولى امرتها فقد استعان خالد بعدد من أهل بيته وقبيلته ونذكر في هذا الجانب استعانة خالد بالمَلكَة الادارية والقدرة والموهبة العسكرية الفائقة التي تمتع بها اخيه اسد بن عبد الله الذي ذكرته المصادر المعتمدة بانه جواداً ، ممدوحاً شجاعاً مقداماً واحداً من عظماء الامراء الفاتحين في خراسان ووالياً عليها من قبل اخيه خالد في ايام خلافة هشام بن عبد الملك (البلاذري ،١٩٩٦، ج٩، ص ص٧٩، ٨٢) ، كما ان له انجازات حضارية عمرانية هامة منها عمارته لمدينه بلخ [7] التي اسكن فيها العرب وعناصر سكانية اخرى من المسلمين وخلط بين السكان منعا للعصبية بين القبائل العربية (الطبري ، د.ت ، ص١٣٢٠) ، وليس ادل على عدله وحسن سيرته بين رعية اهل ولايته من العرب والعجم من قول دهقان [8] من دهاقنة الفرس وقد تقدم مع دهاقيين غيره لتقديم الهدايا لإسد في عيد النوروز[9] فقام خطيباً قال : " اصلح الله الامير انا معشر العجم اكلنا الدنيا اربعمائة سنة ، اكلناها بالحلم والعقل والوقار ، وليس فينا كاتب ناطق ، ولا نبي مرسلا ، وكانت الرجال عندنا ثلاثة ، ميمون النقية اينما توجه فتح الله على يده ، والذي يليه رجل تمت مرؤته في بيته ، فان كان ذلك رجي وعضم ، وقُودَ وقُدم ، ورجل رحِبٌ صدرُهُ ، وبسط يده فرُجيَ ،فاذا كان ذلك قُود وقُدِم ، وان الله جعل صفات هؤلاء الثلاثة الذين اكلنا الدنيا بهم اربعمائة سنة فيك ايها الامير وما نعلم احدا اتم كتخذانية منك ضبطت اهل بيتك و حشمك ومواليك فليس منهم احد يستطيع ان يتعدى على صغير او كبير ولا غني ولا فقير، فهذا تمام الكتخذانية ، ثم بنيت الايوانات في المفاوز فيجيئ الجائي من المشرق والاخر من المغرب فلا يجدان عيباً الا ان يقولا : سبحان الله ما أحسن ما بنى ... " (الطبري ، د. ت، ص١٣٦١) ، هذا واعتمد خالد عليه ايضاً في ادارة ولاية العراق فخلفه على واسط مقر اقامته حين تغيب عنها لاداء فريضة الحج (البلاذري, ١٩٩٦، ج٩، ص ص٧٩، ٨٢). نذكر ايضاً ان حفيداً من احفاد الوالي خالد بن عبد الله القسري ويدعى بشر قد استعمله الخليفة العباسي المهدي (١٥٨-١٦٩هـ/ ٧٧٤- ٧٨٥م) والياً على اليمامه سنه (١٥٩هـ/ ٧٧٥م) (البجلي ،٢٠٠٠، ص٤٢)ولا يمكن اغفال الدور الكبير الذي لعبه الثقفيون [10] بما امتلكه رجالاتها من ملكة كبيرة في مجال الحكم والادارة والقيادة العسكرية الفذة ، فكان منهم سيد بني معتب من ثقيف عروة بن مسعود بن معتب سفيراً وداعية اسلامي ارسله الرسول (صلى الله عليه وسلم) لقومه (البلاذري ،١٩٩٦، ج١٣، ص٣٤٣) ، وكان للعديد من رجالات ثقيف نصيب وافر من المناصب لاسيما منصب الوالي واستعان بخدماتهم العديد من الخلفاء حيث لا يخفى ما لأهمية تحلي الولاة بالفطنة والذكاء والدهاء وسرعة البديهية العارفين بالأمور المتعاملين مع الحوادث بما يناسبها، فكان من هؤلاء المغيرة بن شعبة(ت٥٠هـ/٦٧٠م) بما عرف عن كونه من دهاة العرب، وذوي رأيها و أولي الشجاعة والمكيدة فولاه الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) على البصرة مدة ثلاث سنوات (الذهبي ،٢٠٠١ ، ج٣، ص٢٨) فكان مرزوق السلامة بها لولى الحادثة الاجتماعية التي حدثت في عهده فعزله بسببها (البلاذري ، ١٩٩٦، ج١٠، ص٣٨٧ ؛ ج ١٣ ، ص ص ٣٤٢-٣٤٤) ثم انه (رضي الله عنه) عاد فولاه الكوفة (البلاذري ،١٩٩٦، ج١٣، ص ٣٤٤؛ الذهبي،٢٠٠١، ج٣، ص٢٨) ، ليقره الخليفة معاوية بن ابي سفيان لاحقاً ويتركه على ولايتها مدة حياته السياسية فكان عليها مدة تسع سنين وهو احسن سيرة واشد حباً للعافية من سنة (٤١- ٥٠هـ/ ٦٦١- ٦٧٠هـ) (البلاذري،١٩٩٦،ج٥، ص ص٢٥٢- ٢٥٣ ؛ الذهبي،٢٠٠١، ج٣،ص ص٣٠ -٣١) ويبدو أن براعة ال المغيرة في مجال الادارة والحكم فضلاً عن طاعتهم قد جعلت العديد من الخلفاء أو ولاتهم يولونهم الولايات لاسيما المهمة منها ، فلما كانت ولاية العراق من الاهمية من حيث غناها وكثرة عدد سكانها وتباينهم الاجتماعية والسكاني الامر الذي كان كان واحداً من عدة عوامل مهدت لقيام عدد من حركات سياسية واجتماعية تحتاج معها

لولاة يشهد لهم بالحزم والشدة فكان ذلك مدعاة لاستعانت الخلافة بقادة اداريين من بني ثقيف من امثال زياد بن ابيه ، وابنه عبيد الله، والحجاج بن يوسف، ويوسف بن عمر ، كما تولى الثقفيون حكم امارات المشرق اما وهي مضمومة مع ولاية العراق او منفصلة عنه ، حتى ليمكن القول انه قلما نجد ولاية في المشرق لم يتولاها ثقفي(سلمان، د. ت، ص١٩٣).وكان خيرة اهل ذلك البيت من بني ثقيف عروة بن المغيرة (ت٨٧هـ/ ٧٠٥م) (ابن سعد ، د . ت ، ج٨ ، ص٣٨٧) الذي تولى الكوفة لمعاوية بن أبي سفيان لمكانته وشرفه (البلاذري ،١٩٩٦، ج١٣، ص٣٥١) ، ثم استعان به الحجاج بن يوسف لاحقاً على الولاية لما تولى حكم العراقين لشرفه وطاعة الناس له ولم يزل عليها حتى عودته من موقعة روستقباذ (البلاذري ،١٩٩٦، ج٧، ص٣٩٧)وقد استعمل الحجاج بن يوسف الثقفيون من ابناء قبيلته وتعصب لهم وإنما ذلك يكشف لنا بعداً اجتماعياً كان له صدى في عملية اختيار الولاة ، فالاعتماد على افراد من نفس القبيلة له دلالاته في أن هؤلاء هم الاكثر اخلاصاً للوالي وسلطة الدولة ، فضلا عما وجده فيهم من القابلية الادارية والمقدرة ، ولصلاحهم ونبلهم ، وكان من آل المغيرة ايضاً على الكوفة حمزة بن المغيرة على صَدَقة ارض الكوفة وقد مدحه الحجاج مرة من انه ذو سمع واستقامة وسلامة (البلاذري،١٩٩٦، ج٧،ص٤٠٥) ، وعينه لاحقا على المدائن [11] وقيل بل ولاه همذان [12] واستعمل اخيه مطرف بن المغيرة على المدائن (البلاذري ،١٩٩٦، ج٧، ص٣٩٧)كانت الخلافة بحاجة لولاة اخرين من قبائل شتى لخدمة أغراضها السياسية حيث حاجتها ماسة لاعوان مخلصين اشداء حازمين على اختلاف انتماءاتهم القبلية يمكنها الاستعانة بهم في توطيد سلطانها على الامصار، ومواجهة معارضيها او اعدائها الطامعين بها ، مع حاجتها الى من يضبط وينظم كل ما له علاقة بأحوال الولاية الاجتماعية والاقتصادية ، فكان من ذوي الحزم والبأس والولاء ممن ارتبطت الخلافة معهم بمصالح مشتركة افرادٌ من بني سهم بن عمرو الباهلي نخص بالذكر منهم قتيبة بن مسلم الباهلي الذي لم ينل مكانته بالنسب الشريف فليس هو من عشيرة كبيرة ولا قرشياً ولكنه تقدم في سلم الدرجات الادارية معتمداً على رجاحة عقله وشدة بأسه ووفور هيبته ، واخلاصه للأسلام الذي اثبتها بكثرة فتوحاته (الذهبي،٢٠٠١،ج٤،ص ص٤١١-٤١٢) فكان واحداً من الابطال الشجعان ذوي الحزم والبأس والدهاء والحيلة والرأي ، المشهود له بالمهارة الادارية والعسكري (البلاذري،١٩٩٦ ،ج١٣، ص ص٢٣٣، ٢٣٥) قد صيره الحجاج على الري ثم ولاه خراسان سنة (٨٦هـ/٧٠٥م) (الازدي ، د.ت ،ص١٥٢) وظل عليها مدة ثلاث عشر سنة ، ومن فتوحه العظيمة فتحه خوارزم (٨٩هـ/٧٠٧م) وبخارى (٩٠هـ/٧٠٨م) وسمرقند (٩٣هـ/٧١١م) (البلاذري ،١٩٩٦، ج١٣، ص ص٢٣٥،٢٣٣ ؛ الازدي ، د.ت،ص ص١٥٢، ١٥٥-١٥٦)لم يكن قتيبة وحده من اعتمدت عليه الخلافة من بني باهلة بل تسنم عدد من اولاده وأخوته المناصب والولايات ، فكان مسلم بن قتيبة على البصرة من قبل يزيد بن هبيرة ، ثم كان على الكوفة وطساسيجها [13] والاحواز لابي جعفر المنصور (١٣٦-١٥٨هـ/٧٥٣-٧٧٤م) (البلاذري ،١٩٩٦، ج٤، ص٣٤٤؛ ج١٣، ص٢٣٩) ، ومثله أخيه سعيد بن قتيبة الذي تولى لبني العباس العديد من الولايات منها ارمينية والموصل والسند وطبرستان (البلاذري ،١٩٩٦، ج١٣، ص٢٣٩) ،هذا وكان من بين اخوته من تسلم وظائف مهمة غير منصب الوالي لما تمتعوا به من ملكات لا تقل عن براعة اخيهم في الادارة ، فزريق بن مسلم كان يخلف اخيه حماد بن مسلم على باب الحجاج (البلاذري ،١٩٩٦، ج١٣، ص٢٣٩) وهو عمل مهم يوازي عمل الوزير او المستشار ، وانما ذلك دلالة الثقة التي اولتها السلطة لهم.هنالك ايضاً أبناء أسر عربية أخرى استعانت بهم سلطات الخلافة ولاة على الأقاليم، وفيهم من تقلد مناصب عسكرية ، مثل أسرة ال الاشعث بن قيس الكندي ، وكان الاخير قد تولى اذربيجان للخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه) ، كما أقره عليها الخليفة علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) بعد توليه الخلافة ثم ولاه حلوان ونواحيها (البلاذري ،١٩٩٦، ج٣، ص٨٠؛ ج١٣، ص٢٣٩)قطعاً هنالك أسر عربية اخرى استعانت الخلافة برجالاتها البارعين في القيادة من ذوي الملكة والخبرة الادارية ممن لم يتسنى لنا تقديم معلومات وافية عنهم التزاماً منا بمعايير كتابة ونشر البحث و التقيد بعدد صفحات محدودة ، الا ان ما تقدم لابد وان قدم صورة عن ما ابتغينا عرضه من أبناء الاسر العربية ذوو الكفاءة والمهارة الادارية .

٢- الولاة من ابناء بيت الخلافة: ان سياسة خلفاء العصر الراشدي كانت قائمة على وضع شروط ومعايير لمن يتولى منصب الوالي معتمدة على الكفاءة و المهارة والخبرة الادارية فضلاً عن الطاعة والولاء لسلطة الدولة ، وابتعدوا كل البعد عن توليه من طلب الولاية أو حرص عليها سائرين في ذلك على هدي الرسول(صلى الله عليه وسلم) قال: " إنا لا نولي هذا من سأله ولا من حرص عليه " (البخاري ،٢٠٠٢، ص١٧٦٦) ، فكان البعض من خلفاء العصر الراشدي لا يولي احداً من أقربائه رغم كفاية بعضهم وسبقهم وفضلهم في الاسلام، فقد رفض الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) توليه ابنه عبد الله بن عمر حينما سماه احدهم له وقد طلب مشورته في من يوليه على الكوفة (البلاذري ،١٩٩٦، ج١٣، ص٣٤٥) ، ومثله حرص الامام علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) على تطبيق هذا النهج قدر تعلق الامر بأهل بيته مخالفاً لما سار عليه سلفه الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه) فاصدر قراراته بعزل كل من لهم صلة قرابة ببني امية فعزل على سبيل المثال خالد بن سعيد بن العاص عن مكة وعمرو بن العاص عن مصر (البلاذري ،١٩٩٦،ج٣، ص ص٨٣،٧٠) ، رغم كفياتهم وبراعتهم في الادارة. الا ان خلفاء العصر الراشدي

رغم ذلك استعانوا بعدد من رجالات قريش لا لصحبتهم وفضلهم وقرابتهم للرسول (صلى الله عليه وسلم) بل لسابق خبرتهم وحسن إدارتهم وثقة الخلافة بهم ، فما تميز به حبر الأمة وترجمان القران عبد الله بن عباس من الصحبة لخير الانام ، والعلم الواسع بالفقه والتفسير، وما حظي به من مكانة عند ابي بكر وعمر وعثمان (رضوان الله عنهم اجمعين) قد هيئت له مكانة عالية عند الخليفة علي بن أبي طالب (رضي الله عنه)، فكان إلى جانبه في كثير من الامور والاحداث الخطيرة لاسيما حين انكر عليه الخوارج تحكيم الحكمين في خضم الاحداث التي دارت بينه وبين معاوية بن أبي سفيان (البلاذري ،١٩٩٦، ج٣، ص ص٧٩، ٨٤-٨٦؛ج٤، ٨٥) ، فكان ان ولاه البصرة لما آلت الخلافة اليه (البلاذري ،١٩٩٦،ج٤، ص٣٩)تولى للخليفة علي (رضي الله عنه) ايضاً عدد من افراد بني العباس فكان قثم بن العباس على مكة سنة (٣٩هـ/ ٦٥٩م) (البلاذري ،١٩٩٦، ج٤، ص٨٥ ؛ الذهبي ،٢٠٠١،ج ٣، ص ٤٤٠) وذلك لفضله وورعه وتقواه ، وكان ممن غزا في سمرقند (ابن سعد ، ج٦، ص٣٥٠ ؛ الذهبي،٢٠٠١،ج٣، ص٤٤٠) ، وقيل بل ولاها تمام بن العباس وليس هذا بثبت (البلاذري ،١٩٩٦،ج٤،ص٨٩) ، اما عبد الله بن العباس فكان على اليمن من قبله (البلاذري ،١٩٩٦، ج٦،ص٧٩) ، و من ولد الحارث بن عباس تولى السري بن عبد الله بن الحارث لابي جعفر المنصور مكة ويقال اليمامة ، وكان فارساً جواداً ممدوحاً (البلاذري ،١٩٩٦،ج٤، ص٩١)اما في عهد بني أمية والعباس فقد اختير ولاة الاقاليم والولايات من أفراد بيت الخلافة في كثير من الاحيان ليكون منصب الوالي لبعضهم تدريباً عملياً لما ينتظرهم مستقبلاً من مهام قد تكون الخلافة إحداها ، كما أن تعيينهم ضمان لتحقيق الاستقرار والهدوء في ولايات الخلافة من معارضيها ، واختص عدد منهم بولايات معينة وقد حصل ذلك بشكل دقيق في عهد الخلافة الأموية ، فالعديد من الشخصيات من ذوي المهارة والدهاء والشدة أوكلت لهم مهام ولاية الاقاليم المهمة ومنها ارمينيا واذربيجان ، ومن بين من كان عليهما مسلمة بن عبد الملك [14] بما تميز به من كونه عالي الهمة وكفوء ، ذا رأي و دهاء ، شجاعاً لقبه الذهبي (٢٠٠١) بـ" الامير الضرغام " (ج٥، ص٢٤١) ووصفه فأحسن وصفه قال: " وكان موصوفا بالشجاعة والاقدام والرأي والدهاء " (الذهبي ،١٩٨٥،ج١، ص١١٨) ، كما تميز بكونه ادارياً ناجحاً حازماً ورجل دولة من الطراز الاول ، ركز عليه ابيه عبد الملك (٦٥-٨٦هـ/٦٨٤-٧٠٥م) في وصيته لابنائه قال :" اكرموا مسلمة فانه نابكم الذي عنه تفترون " (البلاذري ،١٩٩٦، ج ٨،ص٣٥٩) ولا شك ان هذا ثناء عاطر وتقدير بالغ لإمكانياته الادارية والعسكرية يدل على مبلغ الثقة التي كان يوليها اباه له ، وكان حقاً من قادة الفتح والجهاد الاسلامي له مغازي كثيرة بالروم وارمينية وافتتح طوانة من بلاد الروم وكاد ان يفتح القسطنطينية ، هذا فضلاً عن قضاءه على معارضي الخلافة فكان ان كوفئ على ذلك من قبل اخيه يزيد بن عبد الملك فأوكل له ولاية العراقين (البلاذري ،١٩٩٦،ج ٨، ص٣٥٩؛ الذهبي،١٩٨٥،ج ١،ص١١٨؛ ٢٠٠١،ج ٥، ص٢٤١اما ولاية الجزيرة والموصل فقد اوكل امر ولايتها لمحمد بن مروان بن الحكم وكان اشد ولد مروان وأحسنهم خلقاً ، تميز بشجاعة وجلدة وبأس حسده عليها اخيه الخليفة عبد الملك بن مروان (البلاذري ،١٩٩٦، ج٦،ص ص٣٣٧-٣٣٨؛ ج ٧، ص٥٩) ، عرف عنه حسن الادارة فقد أمن اهل ولايته من جماعات الخوارج التي خرجت في عهده بالجزيرة فدوخهم وقضى عليهم (البلاذري، ١٩٩٦،ج٨،ص ص٥٩- ٦٠؛ الذهبي، ١٩٨٥،ج ٦، ص٧٥) ، وان تميزه بالحنكة والدهاء وشدة الاقناع كان له الفضل في مواجهة اعداء الخلافة ومعارضيها فكان قد أُختير لمواجهة مصعب بن الزبير في العراق فتمكن من الظفر به (البلاذري ،١٩٩٦،ج ٦، ص٣٣٨) ، كما اختير لإقناع زفر بن الحارث [15] حليف عبد الله بن الزبير لمبايعة عبد الملك بن مروان (البلاذري ،١٩٩٦،ج ٧،ص٤٩) ، اما ابنه مروان بن محمد فكان واليا على على الجزيرة و ارمينيا في عهد الخليفة هشام بن عبد الملك ثم انه تولاها للوليد بن يزيد بن عبد الملك (البلاذري،١٩٩٦،ج ٦، ص٣٣٨) ، مدحه الذهبي(٢٠٠١) قائلاً : " بطلاً شجاعاً داهيةً رزيناً يصل السير بالسرى ، ولا يجف له لبد " ، كما قال عنه بانه كان اديباً بليغاً له رسائل تُؤثَر (ج ٦، ص٧٥) ، اظهر كفاءة وقدرة في ادارة شؤون ولايته وبذل جهداً في ضبط امورها ، فتح بلاداً وحصوناً كثيرة و رد غارات الترك والخزر واللان وكسر شوكتهم وقهرهم (ابن كثير،١٩٩٨،ج ١٠، ص٥١) ، وظل واليا عليها حتى نجح في الجلوس على كرسي الخلافة ،فكان حازماً بطلاً شجاعاً لولى خذلانه من قبل جنده واضطراب الامور في حكمه حتى ذوت دولة بني امية في عهده (الذهبي ،٢٠٠١،ج ٦، ص٧٥؛ ابن كثير،١٩٩٨، ج ١٠،ص٥١) اختير افراد اخرين من البيت الاموي ليتولوا ادارة ولايات مهمة ذات ثقل سياسي لاسيما ولاية الحجاز التي شملت ادارتها في غالب الاحيان مكة والمدينة و الطائف واليمامة ، فعلاوة على ضمها الاماكن الاسلامية المقدسة واتساع مساحتها ، وكونها مسكن الصحابة الاجلاء وابنائهم فأنها كانت معقلاً لعدد من المنظرين السياسيين والمذهبيين ومعارضي حكم بني أُمية ومن التف حولهم من الانصار والموالين (خماش،١٩٨٠،ص ص١٠٨،٥٥) الامر الذي تطلب وجود اداريين على قدر من الحنكة والحكمة والذكاء والدهاء والقوة والشدة ما يمكنهم من لجم اي حركة معارضة ، وممن تعاقب على الحجاز مروان بن الحكم (ت٦٥هـ/ ٦٨٤م) وكان معاوية بن أبي سفيان قد ولاه البحرين ، والمدينة مرتين (البلاذري،١٩٩٦، ج ٥،ص١٦٥؛ الذهبي،٢٠٠١،ج ٣،ص٤٧٨) ، من رجالات قريش ومن اقرأ الناس للقرآن قال في ذلك : " ما أخللت بالقرآن قط ، اي لم آت الفواحش والكبائر قط " (البلاذري

،١٩٩٦، ج ٦، ص٢٥٦) ، وصفه الذهبي (٢٠٠١) قال: " ذا شهامة ، ومكر ، ودهاء " (ج ٣، ص٤٧٩) اتسمت سياسته بالحزم والشدة لاسيما حين اضطرب أمر بني أمية بعد وفاة معاوية بن يزيد فعمل جاهداً على ابقاء الخلافة في البيت الاموي (البلاذري ، ١٩٩٦ ، ج٦، ص ص٢٦٣-٢٦٨)اما عمرو بن سعيد المعروف بالاشدق (ت٧٠هـ/ ٦٨٩م) فلم يكن حضوره في الميدان الاداري لمؤهلاته الشخصية في الادارة فقط حيث كانت له خبرة سابقة اذ كان على ديوان الجند من قبل ابيه في المدينة (ابن حبيب ،٢٠٠٩، ص٣٧٧ ؛ الجهشياري ،١٩٣٨، ص٢٤) ، وانما لنسبه ايضاً لانتمائه لأُسرة ذات اهمية في عصري صدر الاسلام والخلافة الراشدية (البلاذري، ١٩٩٦، ج٥، ص١٦٥) ، فعد واحد من سروات قومه من رجالات قريش و نابهيها وعلمائها وهو امر استدعى مدح معاوية له وإبراز مكانته (ابن سعد ،٢٠٠١، ج ٧، ص٢٣٤) رغم ما عرف عنه اتباعه سياسة ادارية شديدة وتعسف في ادار ولاية الطائف التي عينه عليها وكانت سبباً في عزله عنها (البلاذري ،١٩٩٦،ج٥، ص١٦٥) ، ثم أنه تولى المدينة ليزيد بن معاوية (٦٠-٦٤هـ/٦٧٩-٦٨٣م) (البلاذري،١٩٩٦،ج ٦،ص٥٦-٦٦) ، وروى الطبري(د،ت) ان اهل المدينة دخلوا عليه حين قدمها فوجدوا رجلاً " عظيم الكِبَر مفوه " (ص٩٧٢) ، وكان يزيد ابتغى من تعينه على ما يبدو من سير الاحداث لاحقاً محاولة احتواء اي حركة معارضة تخرج بالولاية ، فلم يكن له هَمّ بعد توليه الخلافة الا النفر الذين أبوا على معاوية الاجابة الى بيعة يزيد حين دعا الناس الى بيعته وانه ولي عهده من بعده ، فكتب الى الوالي على المدينة انذاك الوليد بن عتبة : " فخذ حسيناً وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير اخذاً شديداً ليست فيه رجعة حتى يبايعوا" (الطبري ، د . ت، ص٩٧٠) ، وهذا ما افرزته الاحداث لاحقاً لاسيما حين قاد الحسين بن علي (رضي الله عنه) حركة معارضة ابان ولايته على مكة (الطبري، د.ت،ص٩٧٢ وما بعدها) ، وقد اكتسب عمرو بن سعيد من توليه الولايات الخبرة الادارية وأبرز معها امكانياته وضمن له الظهور في الحياة العامة حتى عد من اشراف بني أمية ورجالات قريش ، ولعل هذا ما دفع معاصريه الى توقع اذكاء الطموح في نفسه لطلب الخلافة لاحقاً فاثبت حضورا في العهد المرواني وحضى بشعبية لافتة اهلته لان يكون ولي عهد ثاني لمروان بن الحكم (البلاذري،١٩٩٦،ج ٦،ص ص٥٥-٥٩) ، ومن ولاة المدينة ايضاً الوليد بن عتبة بن أبي سفيان وكان عليها من قبل معاوية سنة (٥٧هـ/ ٦٧٦م) (البلاذري،١٩٩٦،ج ٥،ص١٤٣) ، كما تولى المدينة عمر بن عبد العزيز مكلفاً بادارتها من قبل الوليد بن عبد الملك (٨٦-٩٦هـ/٧٠٥-٧١٤م) وكان من احسن الولاة سيرة في اهلها (البلاذري ،١٩٩٦، ج ٨، ص١٢٨).ومن خطباء بني امية وفصحائها تميز عتبة بن أبي سفيان الذي تولى مصر من قبل اخيه معاوية بن سفيان (٤٣- ٤٤هـ/ ٦٦٣- ٦٦٤م) (البلاذري ،١٩٩٦، ج ٥، ص١١) وقد بدت منه شدة على اهل ولايته ليس ادل عليها من خطبة القاها عليهم قال : " يا اهل مصر خف على السنتكم مدح الحق ولا تأتونه ، وذم الباطل وانتم تفعلونه ..... واني لا أداوي دائكم الا بالسيف ، ولا ابلغ السيف ما كفاني السوط ، ولا ابلغ السوط ما اصلحتكم الدرة ، فالزموا ما الزمكم الله لنا تستوجبوا ما فرض الله لكم وهذا يوم ليس فيه عقاب ، ولا بعده عتاب " (ابن الاثير،٢٠١٢، ص٨١٤) كما تولى مصر من ولد مروان عبد العزيز بن مروان (تولاها ٨٥٠هـ/ ٦٨٤- ٧٠٤م) من قبل معاوية بن ابي سفيان وكان عليها ايضا لابيه مروان بن الحكم ثم اقره عليها لاحقا عبد الملك بن مروان (البلاذري ،١٩٩٦، ج ٧، ص٢٥٣).واما من بني العباس فقد برز فيهم العديد من الولاة الاكفاء منهم جعفر بن المنصور ابي جعفر وقد ولاه ابيه الموصل واعمالها والجزيرة فيما تولى عيسى بن جعفر لهارون الرشيد البصرة كور دجلة والاهوار واليمامه والبحرين والسند (البلاذري ،١٩٩٦، ج٦، ص٣٣٨ ؛ ج ٤، ص٣٧٣).وحيث لا مجال لحصر العدد الكبير من أفراد بيت الخلافة العباسية ممن أوكل لهم مهام الولاية على أقاليم وولايات مختلفة من الدولة العربية الاسلامية لذا سنكتفي بالاشارة الى من تميز منهم في مجال الادارة وبرعوا فيها ، فمن ابناء الخليفة العباسي المهدي (١٥٨-١٦٩هـ/٧٧٤-٧٨٥م) نذكر على سبيل المثال لا الحصر ولاية عبيد الله بن المهدي لارمينيا والجزيرة في حياة ابيه (البلاذري ،١٩٩٦، ج ٤، ص٣٧٣) ثم ولاه اخيه هارون الرشيد مصر وجميع صلاتها وخراجها سنة (١٧٩هـ/٧٩٥م) وقد اختاره عليها لكفائته الادارية وخبرته العسكرية التي اثبتها في ميدان القتال حينما خرج بعسكره لصد هجمات الافرنجة عن ثغر الاسكندرية ونجح في هزيمتهم فعادوا بالخذلان والذل والخزي (ابن تغرى بردي ،١٩٦٣، ج ٢، ص ص٩٣-٩٤) ، اما منصور بن المهدي فكان على فلسطين والبصرة وغيرها (البلاذري ،١٩٩٦،ج ٤، ص٣٧٣)، وذكر الذهبي (٢٠٠١) انه ولي البصرة لاخيه الرشيد، والشام للخليفة العباسي المأمون(١٩٨-٢١٨هـ /٨١٣-٨٣٣م) (ج١١،ص٤٥٠)ولا يمكن ان نغفل الاشارة الى شيخ الدولة العباسية عيسى بن موسى وتولى و عدد من ابنائه الولايات ، فكان من فحول اهله و ذوي النجدة والرأي منهم ، محباً للادب ، ناظماً للشعر ، فارس بني عباس وسيفهم المسلول ، ذا فضل في استتباب الامر للعباسيين (الذهبي،٢٠٠١،ج ٤، ص٤٣٥) ولي امرة الكوفة (ابن حزم ،١٩٤٨، ص٤٨) وكان واحدا ممن اعتمدت عليهم الخلافة في الميادين العسكرية والادارية ، وهذا امر طبيعي حيث تحتاج المهمات الجسام في نظر السلطة لاسيما مقارعة معارضيها الى كفاءات ومهارات خاصة ليست متاحة للجميع ، ونشير هنا الى دوره في اخماد ثورة محمد ذو النفس الزكية بالحجاز ونحاحه في ذلك (عيسى،٢٠٠٩،ص٢١-٢٢) ، اما ابنائه فمنهم موسى بن عيسى كان رفيع القدر (ابن

حزم،١٩٤٨،ص٢٨) تولى الكوفة وسوادها للمهدي ، وموسى الهادي (١٦٩-١٧٠هـ/٧٨٥-٧٨٦م) والرشيد ايضاً الذي استفاد من خبرته الادارية فعينه والياً على ارمينيا ومصر، كما تولى لهارون الرشيد ايضاً المدينة ، فيما كان احمد بن موسى بن عيسى على اليمامة من قبل الرشيد (البلاذري ،١٩٩٦، ج ٤، ص٣٧٥) ، ومن رجالات بني العباس نذكر ايضاً العباس بن محمد بن علي صاحب العباسية ببغداد وقد ولاه المنصور الجزيرة واعمالاً اخرى سواها (البلاذري،١٩٩٦،ج٤،ص ٣٧٥) ، وكان ذا رأي وشجاعة هابه الرشيد واجله بسببها ، كما تميز بجوده (الذهبي ،٢٠٠١،ج ٨، ص٥٣٥) اذ نختم حديثنا هنا في هذه الفقرة من المبحث الثاني نخلص الى القول الى ان انتماء الولاة من افراد بيت الخلافة لاسيما من بني العباس لم يكن أمراً ليزكيهم ليكونوا ولاة دائمين على عملهم الاداري حيث لم تكن منهجية الخلفاء أن يتركوا لوالٍ الفرصة ليثبت اقدامه على الولاية لمدة طويلة خشية أن تحدثه نفسه بالاستقلال بها (العاني،١٩٨١،ص٤٤٠).

٣-الولاة من الموالي [16]تمتع الموالي بالكثير من الحقوق الشرعية داخل المجتمع الاسلامي ، وإن كانت الظروف السائدة هي من تحدد طبيعة هذه الحقوق، تبعاً لحسن العلاقة بينهم وبين سلطة الخلافة من جهة، ونوع الخدمات التي يجيدونها عسكرية كانت أم إدارية، أم غيرها وسنشير لمن تولى منهم منصب الوالي في هذه الفقرة من المبحث.تمكن عدد كبير من أصحاب هذه الفئة الاجتماعية من الوصول لمناصب إدارية عالية من التي يمكن أن يتقلدها أفضل أبناء الاسر والعشائر العربية او افراد من بيت الخلافة (كما ذكرنا فيما تقدم) ونقصد بذلك منصب الوالي فلم يكن من شيء يمنع الموالي من تقلده ما داموا تمتعوا بالكفاءة و الخبرة ، وحظوا لدى الخلفاء بالقبول ، واعتماداً على ما تقدم فان الانتماء الاجتماعي لطبقة الولاة في المجتمع الاسلامي كان في اختيارهم من الموالي.فقد استعان الخلفاء وولاتهم بمواليهم وقلدوهم المناصب فكانوا نوابا عنهم في الاعمال الادارية الخاضعة لسلطان حكمهم ، كما فعل مسلمة بن مخلد الانصاري (ت٦٢هـ/٦٨١م) [17] لما تقلد لمعاوية من أبي سفيان ولاية مصر (البلاذري ،١٩٩٦،ج ٥، ص١٦٧) فعزل عن المغرب (وكانت انذاك خاضعة ادارياً لولاية مصر) عقبة بن نافع الفهري العربي القريشي وعين بدلاً عنه مولاه ابن المهاجر بن دينار اللخمي على المغرب (ابن الابار،١٩٨٥،ج ٢، ص٣٢٤) استعان اكثر من خليفة اموي بالموالي وقلدوهم الولايات المهمة نذكر منهم الخليفة يزيد بن عبد الملك بن مروان الذي خَلَفَ عمر بن عبد العزيز في حكم الدولة الاموية ولم يقر سياسة اللين والتسامح التي انتهجها عمر فقد استوجب ذلك منه تغييراً جذرياً شاملاً في سياسة تعيين الولاة فعزل الولاة السابقين وعين اخرين من المخلصين له كان بينهم ولاة من الموالي مثل يزيد بن أبي مسلم مولى الحجاج بن يوسف الثقفي ، وكان الاخير قد استخلفه على خراج العراق قبيل وفاته واقره الوليد بن عبد الملك عليها [18] لاتقانه عمله وضبطه الادارة المالية فيها الامر الذي استحق معه ثناء الخليفة الوليد الذي قال فيه : " مثلي ومثل الحجاج وابي علاء (يقصد يزيد) من ضاع منه درهما فوجد دينار " (الذهبي،٢٠٠١، ج ٤، ص٥٩٤) ، فكان لخبرته ومهارته في الامور الادارية والمالية اثرها في ان يوليه الخليفة الاموي يزيد بن عبد الملك أفريقية سنة (١٠٢هـ/ ٧٢٠م) فاتبع سياسة قائمة على الشدة والحزم تجاه اهل المغرب وبالاخص البربر منهم فوسمهم على ايديهم فكان في احدى يدي الرَجُل منهم اسمه وفي الاخرى كلمة حرسي ، فأساء ذلك اليهم فكان تشددة سبباً في مقتله على أيديهم (البلاذري ،١٩٩٦،ج ٤، ص١١٠). كما استعان هشام بن عبد الملك بالموالي ولاةً على ولايات مهمة في الدولة العربية الاسلامية وكان من بينهم ابن الحبحاب [19] فعينه على مصر وكان قبل ذلك على ديوان خراجها والجند، فلما اصبح والياً عين بدلاً عنه على ديوان الخراج سعيد بن عقبه مولى بني الحارث بن كعب (البلاذري ،١٩٩٦،ج ٨، ص٣٦٩)كما استعان الخليفة العباسي المنصور ابي جعفر بالموالي ايضاً فاعتمد على الخبرة العسكرية لاحد مواليه ويدعى ابي عصام عبد الرحمن بن سليم مولى لعبد الله بن عامر بن كريز في مقاومة أبي داود خالد بن إبراهيم الذي خرج عن طاعة الخلافة بخراسان ومناه بولايتها أن هو ظفر به فلما تحصل له ذلك كتب له بعهده عليها ثم ما لبث أن عزله عنها بعد اربعين يوماً (البلاذري ،١٩٩٦،ج ٤، ص٣٠١، .

الخاتمة

الحمد لله الذي تتم الصالحات بنعمته والصلاة والسلام على سيد الخلق محمد (صلى الله عليه وسلم) ، واذ تأملنا فيما تقدم مضمون البحث لابد في نهايته ان نعرض النتائج التي خرجنا بها والتي اشتملت على الاتي :

١- تبين لنا من خلال الدراسة اعتماد خلفاء الدولة العربية الاسلامية على معيار الكفاءة والخبرة والموهبة والمهارات الشخصية (كالذكاء والدهاء والفطنة وسرعة البديهة، وغيرها من الصفات والمواهب) ومثلها المهارات الادارية والعسكرية اساساً في عملية اختيار الولاة فضلاً عن معيار الانتماء الاجتماعي الذي برز عامل مؤثر وفعال أُضيف لبقية المعايير المتبعة حين اختيار الولاة ، واحتاط الخلفاء في من استعانوا بهم من الرجال وانتخبوا الشروط ووضعوا القواعد التي تم على اساسها هذا الاختيار ،كما اعتمدوا الطرق التي تكبح جماح من يتمادى منهم في السلطة .

٢- تنوع الانتماء الاجتماعي لهؤلاء الولاة فلم يشترط لتولي منصب الوالي ان ينتمي لمكون اجتماعي معين ، فعلى الرغم من اعتماد سلطة الخلافة على رجالات من ابناء بيت الخلافة فأنها في ذات الوقت فتحت الباب على مصراعيه لعناصر سكانية اخرى من ابناء القبائل العربية ، او من الموالي ما داموا تمتعوا بمزايا وصفات او مهارات معينة ، او ممن تميزوا بالتدين والورع فضلا عما سبق ذكره من المعايير حيث كان عليهم ان يكونوا على درجة من الكفاءة الادارية والعسكرية .

٣- يعد الولاة من فئة كبار موظفي الدولة الذين يرتبط مهام عملهم بالسلطة كما يمكن القول بانها الفئة التي يتألف منها جهاز الحكم في الدولة وهم المعتمد عليهم في تنظيم شؤون الولاية المعينون عليها في جوانبها المختلفة (السياسية والادارية والعسكرية والاقتصادية والاجتماعية) فوجودهم ضروري ، وفيهم مكمن الخطورة في ذات الوقت لاسيما وان طبيعة عملهم الاداري تتطلب منهم احكام السيطرة على الولاية ، وتعيين من يعينهم على ذلك من المساعدين ، والقادة الاداريين الخاضعين بطبيعة الحال لطاعتهم وسلطانهم ، وانهم يكونوا في غالب الاحيان افراد من آل بيتهم او ينتمون الى القبائل التي انحدرا منها.

٤- اعتمدت سلطة الخلافة على اسر عربية معينة وقلدت من تميز منهم بالكفاءة والخبرة والمهارة ، فضلا عن الامانة والاخلاص والولاء لسلطة الدولة ، وغيرها من المعايير السابقة الذكر، كما وكان اختيارها لهم قد تم بناءاً على اسباب ارتأت الخلافة معها اختيارهم فتحمل بعضهم عبئ قيادة الولايات الكبرى في الدولة العربية الاسلامية لاسيما ذات الثقل السياسي والديني كولاية العراق و مكة والمدينة ومصر التي يحتاج معها الى الخبرة والشدة لضبط امورها ، فيما كان اختيار اخرين لاسباب وجدت الخلافة ان من مصلحتها الاعتماد عليهم لاسيما القضاء على معارضيها او كسر شوكة العصبية القبلية التي تنامت في بعض ولايات الدولة العربية الاسلامية.

٥- كان الموالي من اكثر الفئات الاجتماعية والعناصر السكانية التي تقلد ابنائها منصب الوالي ، حيث لم يفرق الاسلام بين المسلمين في الانتماء الاجتماعي ،كما و يدل هذا على ثقة سلطة الخلافة بهم وانه ما من مانع يمنع تقلدهم ما داموا تمتعوا بمعايير الاختيار كالكفاءة والمهارة والخبرة .

٦- يمكن من خلال الدراسة استلهام الدروس والعبر من التراث الاسلامي واعتماد المعايير التي اعتمدها خلفاء الدولة العربية الاسلامية في اختيار كبار موظفي الدولة وان يكون معيار الكفاءة والموهبة والمهارة في القيادة الادارية ،والاخلاص والامانة هي المعول عليها بغض النظر عن الانتماء الاجتماعي ، فهذا المعيار وان كان مهما في بعض الاحيان الا انه لا يعد ضروريا الا اذا تزامن مع المعايير الآنفة الذكر ، فالاسلام هذب المجتمع الاسلامي وصهر افراده في بوتقة واحدة ساوى فيها بين افراده في المستوى الاجتماعي وفاضل بينهم في مقدار الطاعة لله و السير على سنة رسوله ، فليس للمحسوبية مكان في اختيار الوالي ، وهذا امر لا ينفي ما سبق عن الاستعانة بافراد من بيت الخلافة الا ان جوهر الاختيار لابد ان يعتمد معيار الكفاءة والخبرة والمهارة في القيادة الادارية.

قائمة المراجع :

اولاً : المراجع الاولية:

القرآن الكريم .

- ابن الابار ، محمد بن عبد الله بن ابي بكر القضاعي البلنسي (ت٦٥٨هـ/ ١٢٦٠م) (١٩٨٦) " اعتاب الكتاب " حققه وعلق عليه وقدم له صالح الاشتر ، دار الاوزاعي ، بيروت .

- ابن الاثير ،عز الدين ابي الحسن علي بن ابي الكرم الشيباني (ت ٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م) (٢٠١٢) ، " اسد الغابة في معرفة الصحابة " ، دار ابن حزم ، ط١ ، د . م .

(د. ت) ،" الكامل في التاريخ "، تحقيق علي شيري ، دار احياء التراث ، بيروت .

- الازدي ، ابي زكريا يزيد بن محمد بن اياس (٣٣٤هـ/٩٤٥م) (د .ت) ،" تأريخ الموصل "، دار الكتب العلمية ، بيروت .

- البخاري ، ابو عبد الله محمد بن اسماعيل (ت ٢٥٦هـ،/ ٨٦٩م) (٢٠٠٢) ،" صحيح البخاري "، دار ابن كثير ، ط١ ، بيروت .

- ابن عبد البر، ابي يوسف بن عبد الله القرطبي النمري (ت ٤٦٣هـ/ ١٠٧٠م) (٢٠٠٢) ،" الاستيعاب في معرفة الاصحاب "، صححه وخرج احاديثه عادل مرشد ، ط١ ، دار الاعلام ، الاردن .

- البلاذري ، احمد بن يحيى بن جابر (ت ٢٧٩هـ/ ٨٩٢م) (١٩٩٦) ،" جمل من انساب الاشراف" ، تحقيق سهيل زكار ورياض زركلي ، ط١ ، دار الفكر للطباعة وانشر والتوزيع ، بيروت.

- ابن تغرى بردي ، جمال الدين ابي المحاسن يوسف الاتابكي (ت٨٧٤هـ/ ١٤٦٩م) (١٩٦٣) ،" النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة "، نسخة مصورة عن دار الكتب ، وزارة الثقافة ، مصر .
- الثعالبي ، ابو منصور بن عبد الملك بن محمد بن اسماعيل (ت٤٢٩هـ/ ١٣٠٧م) (١٨٦٧م) ،" لطائف المعارف" ، مطبعة بريل ، ليدن .
- الجهشياري ، ، ابي عبد الله محمد بن عبدوس (ت ٣٣١هـ/ ٩٤٢م) (١٩٣٨) ،" كتاب الوزراء والكتاب" ، حققه ووضع فهارسه مصطفى السقا وابراهيم الابياري وعبد الحفيظ شلبي ، ط١، مطبعة مصطفى البابي الحلبي واولاده ، القاهرة .
- الجواليقي ، ابي موهوب بن احمد بن محمد بن الخضر(ت٥٤٠هـ/ ١١٤٥م) (١٩٩٠) ،" المعرب من الكلام الاعجمي على حروف المعجم "، دار القلم ، دمشق .
- ابن حبيب ، ابي جعفر محمد بن امية بن عمرو الهاشمي البغدادي (ت ٢٤٥هـ/ ٨٥٩م) (٢٠٠٩) ،" المُحبر" ، رواية ابي سعيد الحسن بن الحسين السكري ، اعتنى بتصحيحه ايلزة ليختن شتيتر ، دار الافاق الجديدة ، بيروت .
- ابن حزم ، ابي محمد علي بن سعيد الاندلسي (ت ٤٥٦هـ/ ١٠٦٣م) (١٩٤٨) ،" جمهرة انساب العرب" ، دار المعارف ، مصر .
- الذهبي ، محمد بن احمد بن عثمان (ت ٣٤٨هـ/ ١٣٧٤م) (١٩٨٥) ، " العبر في خبر من غبر" ، حققه وضبطه على مخطوطتين ابو هاجر محمد السعيد بسيوني زغلول ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
"، (2001)سير اعلام النبلاء "، تحقيق مجموعة من المحققين ، مؤسسة الرسالة ، د. م ، ٢٠٠١.
- سبط ابن الجوزي ، شمس الدين ابي المظفر بن يوسف بن قزا علي بن عبد الله (ت٦٥٤هـ/ ١٢٥٦م) (د.ت) ، "مرآة الزمان وبذيله كتاب ذيل مرآو الزمان لقطب الدين موسى بن محمد اليوناني البعلبكي "، تحقيق كامل سلمان الجبوري ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- ابن سعد ، محمد(ت ٢٣٠هـ/ ٨٤٤م) (٢٠٠١)" الطبقات الكبرى" ، تحقيق علي محمد عمر ، مكتبة الخانجي، د، م.
- الطبري ، ابو جعفر محمد بن جرير (ت٣١٠هـ/ ٩٢٢م) (د.ت) ،" تاريخ الطبري او تاريخ الرسل والملوك" ، اعتنى به ابو صهيب الكرمي ، بيت الافكار الدولية ، السعودية .
- القلقشندي ، ابو العباس احمد بن علي بن عبد الله (ت٨٢١هـ/ ١٤١٨م) (١٩٢٢) ،" صبح الاعشى في صناعة الانشى "، دار الكتب المصرية ، القاهرة .
- ابن كثير ، عماد الدين ابي الفدا اسماعيل ابن عمر بن كثير القريشي (ت ٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م) (١٩٩٨)،" البداية والنهاية" ، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي ، ط١ ، دار الهج للطباعة والنشر ، القاهرة .
- المسعودي ، ابو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت ٣٤٦هـ/ ٩٥٧م) (١٩٨٩) ، "مروج الذهب ومعادن الجوهر"، الشركة العالمية للكتاب، بيروت .
- ابن منظور ، ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الافريقي المصري (ت٧١١هـ/ ١٣١١م) (٢٠٠٣) ، " لسان العرب " ، دار الحديث ، القاهرة .
- ياقوت الحموي ، شهاب الدين ابو عبد الله الرومي البغدادي (ت ٦٢٢هـ/ ١٢٢٥م) ،(١٩٩٣) " معجم البلدان "، دار صادر ، بيروت .

ثانياً : المراجع الحديثة:

- البجلي ، عبد العزيز بن مساعد الياسين (٢٠٠٠) ،" اعلام بجيلة وخثعم وسير بعض الصحابة الخثعميين" ، مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع ، الكويت .
- خماش ، نجدت (١٩٨٠) ،" الادارة في العصر الاموي" ، دار الفكر، دمشق .
- الخيرو ، رمزية (١٩٧٨) ،" ادارة العراق في صدر الاسلام "، دار الحرية للطباعة ، بغداد .
- سلمان ، حسين محمد (د . ت) ،" رجال الادارة في الدولة العربية الاسلامية ١- ١٣١هـ "، دار الاصلاح للطباعة والنشر والتوزيع ، د . م .
- شمس الدين ، محمد مهدي (١٩٨٥)،" دراسات في نهج البلاغة" ، دار الحرية للطباعة، بغداد .
- العاني ، حسن فاضل زغين (١٩٨١) ،" سياسة المنصور ابي جعفر الداخلية والخارجية "، دار الرشيد للنشر ، د . م .
- العمرو ، علي عبد الرحمن (١٩٩٢) ، "هشام بن عبد الملك والدولة الاموية "، د . م .
- " المنجد في اللغة والاعلام" ، (١٩٨٦) ، ط ٢٦ ، دار المشرق ، بيروت .

- النص ، احسان (د . م) ،" العصبية القبلية واثرها في الشعر الاموي" ، منشورات دار اليقظة العربية للتأليف والترجمة والنشر ، بيروت .

ثالثاً : الرسائل الجامعية

- علي ، زينب ابراهيم (٢٠١٢)، " الاحوال الادارية والاقتصادية في ضواحي الكوفة حتى نهاية القرن الثاني الهجري " ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية للبنات ، جامعة بغداد،العراق، ٢٠١٢ .

(2018)" الحياة الاجتماعية في المجتمع الاسلامي من خلال كتاب جمل من انساب الاشراف للبلاذري ت٢٧٩هـ/ ٨٩٢م) " ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية للبنات ، جامعة بغداد .

رابعاً : الدوريات والمجلات

- البياتي ، عبد الجبار ستار (٢٠١٢) ، " التنظيم الاداري للولايات في عصر الراشدين عمر بن الخطاب(رضي الله عنه) انموذجاً " ، مجلة اداب البصرة ، ع ٥٦ ، البصرة .

- شهاب ، شهرزاد محمد (٢٠١٠) ،" القيادة الادارية ودورها في تأصيل روابط العلاقات العامة " ،مجلة دراسات تربوية ، ع ١١ ، بغداد .

هوامش البحث

[1] ()عين التمر:بلدة قريبة من الانبار تقع الى الغرب من الكوفة ، وهي قديمة افتتحها المسلمين في ايام الخليفة ابي بكر الصديق على يد القائد خالد بن الوليد سنة ١٢هـ . ياقوت الحموي ، شهاب الدين ابي عبد الله الرومي البغدادي .(١٩٩٣) معجم البلدان ، بيروت : دار صادر. مج ٤، ص١٧٦-١٧٧ .

[2] ()الدهاء : دها والدهاء في اللغة تعني العقل ، ورجل داهية أي منكر بصير بالامور ، وتعني الداهية الامر المنكر العظيم، والمصدر الدهاء . ابن منظور،٢٠٠٣، مج٣،ص٤٤٢.

[3] ()موقعة الجمل : معركة وقعت سنة ٣٦هـ/ ٦٥٦م) في البصرة بين الخليفة علي بن ابي طالب وجيش ضم الصحابة طلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام ومعهم السيد عائشة رضي الله عنها، انتهت احداثها لصالح جيش الخليفة علي رضي الله عنه .لمزيد من التفاصيل ينظر: ابن كثير ، عماد الدين بن ابي الفدا اسماعيل بن عمر القريشي (١٩٩٨) ، البداية والنهاية ، ط١، : دار هجر للطباعة والنشر. ج١٠ ، ص٤٣١- ص٤٧٠.

[4] ()وهؤلاء هم محمد بن الاشعث، وحجر بن يزيد، وجرير بن عبد الله البجلي، وعبد الله بن الحارث(البلاذري ،١٩٩٦ ، ج٥، ص٢٦٤).

[5] ()حجر بن عدي الكندي : ابن جبلة بن عدي بن ربيعة بن معاوية الاكرمين بن الحارث الكندي ، يقال له حجر الخير ، ولا رواية له عن النبي (صلى الله عليه وسلم) لكنه سمع من الخليفة علي بن ابي طالب (رضي الله عنه) وعمار بن ياسر،وكان شريفا مطاعا في قومه ، كذب زياد بن ابيه والي العراق وهو يخطب وحصبه فكتب في امره الى معاوية بن ابي سفيان ، ثم انه ثار عليه ثم قعد عن ثورته فقام زياد بإرساله في جماعة من اصحابه الى معاوية ، الذي امر به فقتل سنة(٥١هـ/٦٧١م) (الذهبي، ٢٠٠١، ج٣، ص٤٦٢-٤٦٧) .

[6] ()ذكر البلاذري(١٩٩٦) ان خالد كان اميرا على البصرة في خلافة عبد الملك بن مروان، وتولى مكة المكرمة للوليد بن عبد الملك، ثم اقره سليمان عليها اشهرا ثم عزله، ليأتي هشام بن عبد الملك ليعهد له العراق والمشرق كله (ج٧، ص ص٣٦٣، ٤٤٥- ٤٥٠ ؛ ج٩ ، ص ص٣١، ٧٦- ٧٧).

[7] ()مدينة بلخ : مدينة مشهورة بخراسان وهي من أجل المدن واذكاها ، تُحمل غلاتها الى خراسان وخوارزم ، قيل ان اول من بناها لهراسف الملك وقيل غيره ، تقع على نهر جيحون الذي يسمى مجازا بنهر بلخ ،افتتحت من قبل الاحنف بن قيس على عهد الخليفة عثمان بن عفان(رضي الله عنه). ياقوت الحموي،١٩٩٣، مج١، ص٤٧٩-٤٨٠.

[8] () الدهقان: اصل الكلمة فارسي وعربت الى دِهقان ، ودهُهقان ، والجمع دهاقين ومن معانيه رئيس القرية والتاجر وزعيم فلاحي العجم ورئيس الاقليم، واطلق ايضاً على الشخص القوي على التصرف . الجواليقي، ابي موهوب بن احمد بن محمد بن الخضر (ت٥٤٠هـ/١١٤٥م) (١٩٩٠) ، المعرب من الكلام الاعجمي على حروف المعجم، دار القلم ، سوريا ، دمشق ، ص ص٣٠٢- ٣٠٣.

[9] ()عيد النوروز : وهو من اكبر الاعياد الشعبية لدى الفرس قبل الاسلام ويتم فيه تقديم الهدايا الثمينة من قبل العمال والولاة الى ملوك الفرس ويصادف الاحتفال به في اول ايام الربيع فيتم استقبال السنة وافتتاح الخراج وتولية العمال وضرب الدنانير وتذكية بيوت النار وما اشباه ذلك ,

وكان اول من رسم هدايا النوروز في الاسلام الحجاج بن يوسف الثقفي ،غير ان هذا الادعاء غير صحيح لان اول من اعاد استيفاء هذه الهدايا كان الوليد بن عقبة بن ابي معيط سنة ٢٩هـ/٦٤٩م فاعترض الناس على ذلك فقام بالغائها.)علي، ٢٠١٢، ص ص٤٤٨- ٤٤٩)

[10] ()ثقيف: هي قبيلة عربية من عدنان من قيس عيلان المعروفة بالقبائل القيسية، وثقيف هو قيس بن عتبه بنت سعد بن هذيل. ينظر عنها: (البلاذري ، ١٩٩٦، ج١٣، ص ص٣٤١- ٣٤٢) .

[11] ()المدائن : مدينة بناها انوشروان بن قباذ من ملوك فارس في العراق واقام بها هو ومن جاء بعده وتعرف باسم طيسفون ، فتحها العرب المسلمين على يد القائد سعد بن ابي وقاص سنه(١٦هـ) في ايام الخليفة عمر بن الخطا ب(رضي الله عنه) . (ياقوت الحموي، ١٩٩٣، مج ٥ ،ص ص ٧٤-٧٥).

[12] ()همذان : مدينه في بلاد فارس ينسب بنائها الى همذان بن الفلوج بن سام بن نوح عليه السلام ، وقيل الى غيره ، فتحت في عهد الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) سنه (٢٣هـ) ، من احسن البلاد وانزهها واطيبها عذبة الماء ، طيبة الهواء . (ياقوت الحموي ،١٩٩٣، مج٥، ٤١٠-٤١٧) .

[13] ()الطساسيج: ومفردها طسوج واصلها فارسي " تسو " ، وقد استخدمت هذه اللفظة في سواد العراق ايام الاحتلال الفارسي الساساني ، وكان العراق قد قسم انذاك الى اثنتي عشر كورة وستين طسوجا ، واستمر هذا القسيم قائما الى ما بعد الفتح الاسلامي واضيفت بعض التعديلات عليه.(ياقوت الحموي ،١٩٩٣، مج ١،ص٣٨) .

[14] ()مسلمة بن عبد الملك بن مروان : ينظر ترجمته في (البلاذري ، ١٩٩٦ ، ج٨،ص ص ٣٥٩-٣٦٦، ؛ الذهبي ، ١٩٨٥، ج٥ ،ص٢٤١- ٢٤٢ .

[15] ()زفر بن الحارث: هو الحارث بن عمرو بن معاذ بن يزيد بن عمرو بن خويلد الكلابي ،كان على قرقيسياء ايام خلافة عبد الملك بن مروان خرج على الدولة الاموية معارضاً ملتزماً جانب عبد الله بن الزبير فأرسل له عبد الملك جيشا لمقارعته فناهضه لمدة اربعين يوماً حتى انتهى الامر بين الطرفين في اقامة الصلح وسار في امر هذا = =الصلح محمد بن مروان الذي عرض الامان على زفر وابنه الهذيل على ان لا يقاتل زفر عبد الملك ولا يكون مع عبد الله بن الزبير وان يعطى مالاً يقسمه بين اصحابه(البلاذري ، ١٩٩٦، ج ٧، ص٤١-٥٢).

[16]() الموالي : توضحت هذه اللفظة بشكل اكبر بعد الاسلام ، وهم افراد البلاد المفتوحة الذين دخلوا الاسلام ، وتنوعت انواع الولاءات التي انتموا اليها فهنالك ولاء العتاقة ، وموالي الاسلام، ، وموالي الرحم . علي . (١٩١٨) . " الحياة الاجتماعية في المجتمع الاسلامي من خلال كتاب جمل من انساب الاشراف للبلاذري ت ٢٧٩هـ/ ٨٩٢م " , كلية التربية للبنات، جامعة بغداد ، ص ١٩٢-١٩٤

[17] ()مسلمة بن مخلد الانصاري: وكنيته ابا مضر وقيل ابو سعيد، وله صحبة، من امراء معاوية بن أبي سفيان في موقعه صفين ثم أنه ولي له وليزيد من بعده امارة مصر، وقيل أنه ممن بعثهم عمر بن الخطاب (رض) على صدقات بني فزارة، توفي سنة (٦٢هـ/ ٦٨١م) .(الذهبي، ٢٠٠١، ج٣، ص٤٢٤- ٤٢٦).

[18] ()كان يزيد بن أبي سلم هذا كاتباً ثم صاحب شرطة الحجاج بن يوسف الثقفي فكانت فيه نهضة وكفاية قدمه الحجاج بسببها ، وحينما حضرت الحجاج بن يوسف الوفاة استخلفه على خراج العراق فأقره الوليد بن عبد الملك على ذلك: البلاذري، ١٩٩٦، ج١٣، ص٣٧٣، ٣٧؛ الثعالبي، ابو منصور بن عبد الملك بن محمد بن اسماعيل (ت٤٢٩هـ/١٣٠٧م) (١٨٦٧م) ، "لطائف المعارف"، مطبعة بريل ، ليدن. ص٤٢- ٤٣.

[19] ()ابن الحجاب: عبد الله بن الحجاب السلولي مولاهم الكاتب ولد بالجزيرة ولي لهشام بن عبد الملك الخراج والمعونة بمصر ثم الغرب بأسره والاندلس ينظر ترجمته، ابن عساكر، ابو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الشافعي (ت ٥٧١هـ/ ١١٧٥م) ، (١٩٩٦) " تاريخ مدينة دمشق " ، تحقيق محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمري ، دار الفكر للطباعة والنشر ، دمشق، ج٣٧، ص٤١٥- ٤١٦ .